# تطهيرُ الفؤادِ مِنْ سَيِّءِ الاعتقادِ

تأليف العلّامة

عبدالله بن عوض بكيّر

تقديم الشيخ

عبدالرحمن بن عبدالله بن عوض بكير

تحقيق

أكرم بن مبارك عصبان

الطبعة الثانية

١٤٤١ هــ

# تطهيرُ الفؤادِ مِنْ سَيِّءِ الاعتــــقادِ

العلّامة عبدالله بن عوض بكَيْر

## بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

### مقدمة الطبعة الثانية

الحمدُ للهِ وحدَه، والصلاةُ والسلامُ على نبيِّنا محمدٍ صلى الله عليه وسلم وآله وصحبِه، وبعدُ:

تأتي رسالةُ (تطهير الفؤادِ من سيءِ الاعتقاد) في إطارِ جهودِ فقهاءِ حضرموت وقضاتِها في الدعوةِ إلى تجريدِ التوحيدِ الذي أرسلَ اللهُ به الرسلَ، والتحذير ممَّنْ غشَّ الأمةَ، ودعا إلى الاستغاثةِ بالأموات، وفتحَ لهم بابَ البدعِ والمحدثاتِ على مصراعيه، فضلَّ بها فئامُ مِن الناس.

ويُعَدُّ التمويهُ في الدِّين واللَبْس في التوحيدِ أعظمَ الظلمِ الذي حاقَ بالأمةِ، ومن أسوأِ قطعِ طرقات المؤمنين، فلمْ يَزلْ أصحابُ الشبهاتِ يقذِفون بباطِلِهم ويبتدعِون في الأمَّةِ، ما يخالفُ الكتابَ والسنة، ابتغاء محوِّ الشريعة.

وقدْ تسللتْ كثيرٌ من دعاوى غلاةِ الصوفيةِ إلى حضرموت، والزهدُ منها براءٌ، حتى غرقتْ حضرموت في لُجَجٍ من الظلماتِ والمحدثاتِ، ودعاوى تضاهي الربوبية، وجعلَ الغلاةُ يحرِّفون مفاهيمَ الدِّينَ، وقامَ المبطلون بانتحالِ البدعِ في الدين.

وحقيقةُ العلمِ هو النصحُ لله تعالى ولرسوله وللمسلمين، ونفــيُ تحريفِ الغالين، وانتحالِ المبطلين وتأويلِ الجاهلين، ومناطُ ذلك قيــام أهل العلم بواجبِهم وبيان دعوة الرسل، وعدم سكوتِهم على ذرائــع الشرك والمحدثات لا يخافون في اللهِ لومةَ لائم.

ومِنْ أهلِ العلمِ في حضرموتَ ممن قام بواجبِه في هــذا المضــمارِ، ويأتي في مقدمتهم العلَّامةُ عبدُالله بن عوض بكيْــر رئــيس القضــاء الشرعي للدولة القعيطية بحضرموت لثلث قرْنٍ ( ١٣٥١ ــ ١٣٨٥ ) هــ ، وقد سارَ فيه سيرةً محمودةً تجلَّتْ في ما سطَّره يراعُ ابنه الشيخ عبدالرحمن بن عبدِ الله بكير في كتاب (القضاء بحضــرموت في ثلــث قرن) فكانَ تعريفاً بمؤلِفِ رسالة (تطهير الفؤاد من ســيء الاعتقــاد) وجهودِه العلميةِ لاسيَّما اختياراته الفقهية.

أمَّا جهودُه في ميدانِ الدعوة إلى صحيح الاعتقادِ فتكشفُ عنه هذه الرسالةِ المهمة، وهو بها ينتظمُ في ســلكِ علمــاء الــيمنِ الأفــذاذِ، كالشيخين الجليلين الصنعاني والشوكاني وغيرهما ممنْ رفــعَ للتوحيــدِ رأسا .

وقد طارَ بجهدِه في هذا الإطارِ الركبانُ حتى وصلتْ له رسائلُ منَ الشيخ محمد بن إبراهيم تشدُّ من أزره كما في الفتاوى ما نصُّه:

(مِن محمَّدٍ بنِ إبراهيم

إلى حضرة المكرَّمِ فضيلةِ رئيسِ القضاةِ بالمكلا الشيخ عبد الله بكير.

السلامُ عليكم ورحمةُ الله وبركاته

ونسأَلُ اللهَ لنا ولكم الاستقامةَ على دينه، والثباتَ على الإســـلامِ إلى المماتِ، وبعدُ:

فلا يخفاكم فضلُ الدعوة إلى اللهِ، وأَنَّها مقامُ رسلِ الله وخلفائِهم، وأَنتمْ أَهلُ كلمةٍ ومقام في بلادكم، والواجبُ عليكم أَن تقوموا بمـــا أَوجبَ اللهُ من النصيحةِ والإرشادِ، وتقِفوا حياتَكم على الـــدعوة إلى توحيد الله الذي بعثَ اللهُ به رسله وأَنزلَ به كتبَه، ولا يخفاكم ما وردَ في الحديثِ (فواللهِ لأَنْ يهدي اللهُ بكَ رجلاً واحدًا خيرٌ لك مِن حُمْرِ النَّعَم) وكما تجبُ الدعوةُ إلى التوحيدِ يجبُ النهيُّ عن ضدِّه مما ابتلي به كثيرٌ من عبادةِ القبورِ والتوسلِ بالأَولياء والصالحين، ونعتقدُ أَنَّ هـــذا الأَمرَ من بالكم، ولكنْ أَحببَنا مذاكرتكم، ولفْتَ نظركم إلى هذا المهمِّ العظيم، نسأَلُ الله أَن يتولى توفيقَ الجميعِ، والسلام عليكم ورحمة الله .

انتهت الرسالة برقم ص-م-٤٣٦ في تاريخ (٤/ ٣ /١٣٧٧ هـــ)(١)

(١) ١ ـــ ١٣ - (١ / ٧٥) ورسائل الشيخ عبد العزيز ابن باز له عديدة منها المزبـــور بتاريخ ١٢ / ٥ / ١٤٨٣ هـــ في التماس الوكالة في هذه البلاد للجامعة الإسلامية .

وندَعُ القارئ يستمتعُ بمضامين هذه الرسالةِ التي رأى الشيخ فيها النقلَ في ذمِّ المحدثات عن ابنِ حجر الهيتمي ــ صاحبِ تحفة المحتاج في شرح المنهاج ــ لملمحٍ بعيدٍ دون الحوالةِ على شيوخ الدعوة النجدية، ويرجع ذلك الملمحُ إلى اشتهار كتبه عند أهلِ حضرموت، وكونه العمدةَ في الفروع، ولا يضيره ذلك ما دام المورد واحد.

وقبلَ ذلك على القارئ أن يجيلَ النظرَ، ويصوِّبَه في تقديم شيخنا العلَّامة عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الله بكير لرسالة تطهير الفؤاد بكلامه الرصين وأسلوبه المتين، لبيانِ (أن لا إله الله منهجُ حياة)، وذلك حين طُلِبَ إلى الشيخِ عبد القادر محمد العماري أن يقومَ بطبع هذه الرسالةِ، فقام الشيخ عبدالرحمن بن عبد الله بكير بوضع العناوين لبعض فقراتها المهمة، إذ كانت الرسالةُ عبارةً عن موضوعٍ واحدٍ بعنوانٍ واحدٍ وهو (تطهير الفؤاد من سيء الاعتقاد)، وكتبَ مقدمةً جامعةً نافعةً ماتعةً ولكن الرسالة لم تطبعْ.

وبعد ذلك كلِّه ينبغي مراعاةُ ما وُضع من تعليقاتٍ لا بد منها، أبى القلمُ إلا أنْ يزْجِيها في هذه الرسالة، والله نسألُ أن ينفعَ بهذا الجهد إنه ولي ذلك والقادرُ عليه .

**كتبه / أكرم بن مبارك عصبان** سنة ١٤٣٩ هـ

## مقدمةُ الشيخِ عبدِالرحمن بن عبد الله بكير

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ، إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾.

وصلى اللهُ وسلمَ على سيدي ومولاي محمدٍ بن عبدالله، الصادقِ الأمين، رسولِ الله إلى كافةِ خلقِه أجمعين، مدعَّمٍ بكتاب عربيٍّ مبين، حوى فيما حوى من آيات بينات ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ، لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ، وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ، وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ، وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ، لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، وبعدُ:

فهذه رسالةُ (تطهيرِ الفؤاد من سيء الاعتقاد) لسيدي وشيخي أبي، الشيخِ عبدِالله بن عوض بكير عالجَ من خلالِها وأبانَ عن طريقِها كثيراً من المعتقدات الفاسدةِ المتفشِّية بحضرموت، وأفصحَ عن موقفِ الشريعةِ الإسلاميةِ من تلك المعتَقَداتِ، ومع أنَّها رسالةٌ مختصرَةٌ فقد حوتْ الكثيرَ مما تعانيه عقيدةُ التوحيدِ في هذه المنطقة من العالَم الإسلامي، وما تختنقُ به مِن أزمةٍ في قضايا التوحيد الصحيحِ والدين الخالصِ.

ومع أنَّها ــ أيضاً ــ تكادُ تكونُ محلّيةً فيما تعالجُه من قضــايا إلا أنها تعالجُ قضايا في الأغلبِ الأعمِّ هي مما يضجُّ منها العالَمُ الإســلاميُّ كلُّه، ويضْجرُ لها الإسلامُ في كلِّ بقاعِه وقاعِه، ولئنْ لم تكنْ هي نفسُ القضايا الموجودة في كثيرٍ من بلادِ المسلمين، فهي على الأقلِّ من نوعها (تنوعتْ العاداتُ والخطبُ واحدٌ).

إنَّ تصحيحَ العقيدةِ هو الأساسُ لتكوينِ المسلمِ الصحيحِ، وما فسدَ المسلمون إلا يومَ فسدتْ عقيدتُهم، فكلُّ فسادٍ سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي أو أخلاقي في العالَم الإسلامي سببُه فسادُ العقيدة، ومنشـــأُه انحرافُ المسلمين عن الصحيحِ من دينِهم، والقويم من أخلاقِهم.

إنَّ (لا إله إلا الله) وهي مفتاحُ عقيدةِ التوحيد، وقاعدةُ العقيـــدة الإسلامية تضعُ المسلمَ وجهاً لوجهٍ مع مسؤولياتِ المسلم الكامـــل، ثم تضعُه في موضعِه اللائقِ به سياسياً، فهو لا يخضعُ لأحدٍ إلا لله، ولذلك تكونُ له نوعيتُه خاصة، ثم هو من ناحيتِه الاجتماعيةِ مثـــالُ المســـلم المتعاونِ في مجتمعه، المنتجِ من أجل مجتمعه، يدفعُه لذلك إيمانُـــه، وإنَّ المؤمنَ لا يكونُ مؤمناً إلا إذا أحبَّ لأخيه ما يحبُه لنفسه وتبعاً لـــذلك يكونُ له تفكيرُه المنسجِم مع عقيدته في مجال الاقتصادِ المستقِلِّ عن كل التياراتِ الأرضيةِ المتقلِّبة بتقلُّب الزمن، وتغيُّر أشكال الحكَام .

وهو تفكيرٌ ثابتٌ ثباتَ العقيدة التي يدينُ بها فلا استغلالَ لقدراتِ الغير، ولا احتكارَ لمصادرِ ثروتِه ولا اعتداءَ على أملاك الآخـــرين إلا بمقدارِ ما تفرضُه قواعدُ العدالةِ الإسلامية، وهو حينئذٍ لا يمثِّلُ اعتـــداءً على أملاك الآخرين، وإنما ــ فقط ــ ينظِّمُ طريقةَ الاستفادةِ من تلك الأملاك لمالكها وللمجتمعِ الذي يعيش فيه.

ثم هي بعد ذلك ــ أي لا إله إلا الله ــ عنوانُ الخُلقِ المستقيمِ لِمَن يدينُ اللهَ بها، ويعتقدُ اللهَ ويرتضيه ربا، والإسلامَ ونظامَه دينا، ومحمدا نبياً ورسولا، إنها الوسيلةُ التي تجعلُ المسلمَ مسلماً نوعاً وكيفاً، لا عدَّاً وكمَّاً.

إنَّ كلمةِ الشهادتين ــ أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمـــد رسول الله ــ مفتاحُ العقيدةِ وقاعدةُ الإسلامِ توجِبُ أن يكونَ للمسلم نوعٌ لا كمٌّ، وكيفٌ لا عددٌ، والكثيرُ من المسلمين اليومَ وبكلِّ أسفٍ ــ وبالأسف كله ــ يعطون دعايةً سيئةً للمسلم عقيـــدةً وسياســـةً واقتصاداً وخلُقَا.

وما لم يُعنَ بالمسلم ــ ونقصِدُ بذلك عنايةَ الحكوماتِ المســؤولة إسلاميا ــ نقولُ ما لم يُعَنَ بالمســـلم اقتصـــادياً وسياســـياً وخُلقيـــاً

واجتماعيا، وما لم يعنَ بتطويره، فإنه ولا شكَّ سيُسيءُ بكلِّ أشـــكاله ــ نظريا وواقعيا ــ للإسلام.

وتلك مهمةٌ يجبُ على الحكوماتِ الإسلاميةِ المهتمةِ فعلا وبصورة جادةٍ وموضوعية بشؤون الإسلام والمســـلمين أن تجعـــلَ أول مـــوادِ مناهجها لذلك ومن شأنه فكرة إعداد المسلم الصحيح، أما تركُ الأمورِ للظروف توجهها، وللقيادات تبلورُها فذلك أمرٌ لـــن يخـــدمْ قضـــية الإسلام والمسلمين .

وأولُ لَبِنة يجبُ وضعُها في هذا المجال هي تصحيح عقيدة المســـلم، والتي تجعلُه شخصا يتفانى في الدفاع عن عقيدته، ويموتُ في ســـبيلها، مفضِّلا الموتَ على حياةِ المذلة، والفناءَ على بقاء الهوان، مستشعرا أنه سيدُ رضه، وقيِّمُ شؤونه .

إن عقيدةَ المسلمِ هي ركيزةُ حياته، فما لم تكنْ قاعـــدتُها صـــلبةً ومتينةً فإنها ستنهار، وبانهيارها سينهارُ هو تبعا لها، إن الأرضَ الصلبةَ هي التي يستطاعُ الوقوفُ عليها، أما الرمالُ والوحَلُ فلن يقفْ عليهـــا إلا الرمل والوحلُ.

إن اعتقادَ النفع والضر في غيرِ الله يجعلُ المسلمَ مـــوزَّعَ الأهـــواء، مضطرب التفكير، لا يكاد يستقرُّ له حالٌ من القلق، ومن كان هـــذا

حاله فإنه لا يُرجى منه إلا أن يمزق المجتمع، ويقطِّع أوصاله، ويفـــرض عليه الاضطراب، وعدم الاستقرار.

ونتيجةُ لذلك فأيُّ مجتمع تتقطع أوصالُه كـــذلك، ويضـــطرب تفكيرُه هكذا، ويقلقُ حالُه كذلك فإنه يكون مجتمعا غير صالح للحياة، غير مهييئ للبقاء .

(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُـــمْ تَهْتَدُونَ ) .( [٢] )

(وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) ( [٣] )

(وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) ( [٤] )

---

( [٢] ) سورة آل عمران ( ١٠٣ ) .

( [٣] ) سورة الأنفال ( ٤٦ ) .

( [٤] ) سورة يونس ( ١٠٧ ) .

إنه من أجلِ كلِّ ذلك لم يكنْ عبثا من المسلمين الكـــاتبين عـــن العقيدة، وعما يصحِّحُ العقيدةَ علما منهم أنها الأساسُ الصحيح والأول لحياة المسلم الصحيح، والأرضُ الصلبة التي يقف عليها، ويعينُ الآخرين على الوقوف عليها.

( وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ . وَلَا تَكُونُــوا كَالَّــذِينَ تَفَرَّقُــوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ . يَــوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ . وَأَمَّــا الَّــذِينَ ابْيَضَّــتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ) ( ٥ )

هذه الرسالةُ تعالجُ كثيراً من أوهامِ المجتمع الحضـــرمي الســـاذجِ، وتُظهِرُ زيْفَ كثير من المعتقدات الفاسدة الملصَقة بالدين زورا وبهتانا، وتكشفُ حقيقة الداعين إليها، والمروِّجين لها، والعابثين بعقليةِ الإنسان الحضرمي من ورائها.

---

( ٥ ) سور آل عمران ( ١٠٤ ـــ ١٠٧ ) .

إنك لتقرأُ تحت عنوان (اعتقادات شركية) بعضَ الألفاظِ والجُمَل التي تستعملُها العامةُ، وربما بعض المتزيِّين بزي العلماء، ويسمعُها العالِمُ المغرِضُ أو المداهنُ في دينه فلا ينكرها.

إنك لتسمعُ مثلَ تلك الألفاظِ فتجدُ أن الشركَ يفوحُ من جوانبها، ويتطايرُ دخانُه من خلال أحرفها، إن لها لرائحةٌ كريهةٌ يبغضُها الإسلامُ، وينفرُ منها المسلمون الصادقون .

وهي ألفاظٌ لا يقتصرُ القولُ بها على حضرموت وحدَها، بل في كلِّ بلدٍ إسلامي يوجدُ مَن يقولها، وفي كلِّ بلدٍ إسلامي يوجدُ من علمائه من يسكتُ عليها، كالمقرِّ لها، والمثبت لمعناها، وتلك حالٌ يقولُ اللهُ في حقِّ المتلبِّسين بها: (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ).

ومِن ذلك ما نجدُه تحت عنوان (بدعة ما يسمى الحضرات ونتائجها السيئة على العقيدة).

وتقرأُ عن بدعةٍ كثيراً ما تخيَّلَ لها المتخيِّلون من الجهلة وأدعياء العلم ألا أنها بدعة (فلان اشتهر، وفلان مشهور) وهي بدعةٌ كثيرا ما اختلقَها الجهلاءُ بإيحاءٍ وتدبيرٍ مِن مدَّعي صلاح، أو متَّسمٍ بسيماء أهل

العلم، ليفتحَ بها مصدرا من مصادر الرزق، إذا أعيتْه وسائلُ كسْبِ العيش المشروعة، أو ليقيمَ على أنقاضِها جاهاً مزيَّفا يدعمُه له أمثالُه من ذوي الجاه المزيَّف، حيث يقيم صورةَ قبرٍ لمن يقول باشتهاره.

ثم يعملُ على تهيئةِ الجوِّ المناسبِ ليقيم له يوما لزيارته يؤمُّه المغفَّلون من المحسوبين على الإسلام، والمعدودين عليه ظلماً، ليقرأوا على مَقربةٍ منه أو على طريقة الإحاطة به قصةَ قصدِ المولد النبوي، وهي — هناك — بدعةٌ.

ثم يتوسَّعُ ذلك المخرِجُ لهذه المأساةِ الدينيةِ فيزيدها كلَّ عامٍ بدعةً حتى يشتهرَ أمرُها بين العوامِ، وتأخذُ مكانَها بين بدعِ الزيارات في المنطقة، وعندئذٍ تبدأُ في التدفُّق على صندوقه الهدايا والنذورُ والقرابين، وتُوقفُ على مقامِه الأوقافُ وهي — ولا شكَّ — سحْتٌ مِن سحْتِ الشيطان، ودخْلٌ لا يقلُّ إثماً وجُرْما عن دخلِ الكهان، إلّا أن هذه العمليةَ تدلُّ على ذهنٍ متفتِّقٍ للحصول على المال يفوقُ ذهن الكاهن والمشعوذ والحاوي، إذ هو يبزهمُ حيلة ودهاءً فهو يعملُ باسم الدين، ولا يكلِّفُ نفسَه عناءَ أيِّ عملٍ شاق، إنه يعملُ باسم الدين غالبا والدينُ منه براءٌ، والدينُ من كلِّ أفعاله وحيله براء، فالدينُ الحقُّ هو ما

جاء من عند الله على لسان عبده ونبيه محمدٍ بن عبد الله صلى الله عليه وسلم.

(قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ . وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ). ( [٦] ) (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ) ( [٧] )

إلا أنَّ مما ينشرحُ له صدرُ المسلمِ وتتفتحُ له النفسُ المؤمنةُ أن بدَعَ الاشتهار الجديدة قد تلاشتْ، فلا تكادُ تسمعُ عنها شيئا يُذكر، وأنه على فرضِ وجودها في أذهان بعض الضالين وعلى فرْض وجودها وخروجها إلى حيِّز الظهور عند بعض المنحرفين فإنه لا يوجدُ لها مَن يشجِّعها على المستوى العام، وعلى الصعيد الجماهيري كما كانتْ في العهود السالفة .

بل إنَّ كثيرا من المشاهدِ القديمة (قبور المشهورين) بدأتْ تتضاءلُ قيمتُها من الوعي الديني العام بذرَ بذورَه أمثالُ كاتبِ هذه الرسالة المباركة مما آتى ثمارَه في ظهور دعاة مخلصين في دعوتهم، مؤمنين بربهم،

( [٦] ) سورة الزمر ( ١١ ــ ١٢ ) .

( [٧] ) سورة البينة ( ٥ ) .

وإنهم بإخلاصهم وإيمانهم زادهم اللهُ هدىً، ونفعَ بهم كـثيرا كـانوا يسيرون في مَهامِهِ الردَى وفقَّنا اللهُ لكل خير

وحين طُلِبَ إلى الأخ الفاضلِ الشيخِ عبد القادر محمد العماري ـــ القاضي حاليا بقطَر من أرض الخليج العربي ـــ أن يقومَ بطبـع هـذه الرسالةِ رجعتُ لسيدي الوالدِ أستشيرُه وأستطلعُ رأيه وحيث أعطاني سيدي الوالد ـــ متَّع اللهُ به ـــ موافقته رجعـتُ للرسـالة أقرأوهـا وأتفحَّصُ صحةَ كتابتها.

ولقد عنَّ لي أن أُرجِعَ كلَّ آية إلى سورتها وكلَّ حديث إلى مرجعه ـــ رغم أن أكثرَه مذكورٌ بمراجعه ـــ لكني عدتُ فعدلْتُ عن ذلـك مؤثراً لسرعة طبعها على ذلك، وربما كان في طبعة قادمة بإذنِ اللهِ كما كان يدورُ بخاطري أن أعلِّقَ على بعض جملِها مما موضـوعُه بحاجـةٍ لتعليق وللإيضاح فقط، وحتى هذا أعرضتُ عنه إلى فرصةٍ أخـرى إن شاء الله.

لكنني قمتُ بوضع العناوين لبعض فقراتها المهمة، إذ كانت الرسالةُ عبارةً عن موضوعٍ واحدٍ بعنوانٍ واحدٍ وهو (تطهير الفؤاد من سـيء الاعتقاد) وتلك هي طريقةُ كثيرٍ من الأقدمين رضي الله عنهم أجمعين.

ولقد قصَدتُ من وراءِ ذلك ومن تلك العناوين القصيرة أن ألفتَ نظرَ القارئ الكريم، وأن أدلّه على بعض الجمَل الهامة جدا، أو الفقراتِ المهمة جدا مما هو موجودٌ بحضرموت من خرافاتٍ وأباطيلَ وأوهــامٍ وأضاليل.

وبعدُ فليس هذا تعريفٌ بالرسالةِ أو الكاتب، وإنمــا هــو مجــردُ إشاراتٍ إلى بعضِ محتوياتِ تلك الرسالةِ من قريبٍ أو من بعيدٍ، أمــا التعريفُ بالكاتِبِ ـــ متَّع الله به ـــ فإن لي بخصوصه كتابــا مســتقلا مهيأ للطبع ـــ إن شاء الله ـــ أطلقت عليه اسم (القضاء بحضرموتَ في ثلثٍ قرن أو صاحب الفضيلة عبدالله بن عوض بكير)، وهو الكتــابُ الذي اشتملَ على تاريخِ سيدي الوالد، والأطوارِ التي مرّتْ بالقضاء في فترةِ الثلثِ قرنٍ التي أمضاها في خدمةِ القضاءِ الشرعي بحضــرموت، والتي تبدأُ من عام ١٣٥١ هـــ وتنتهي بعام ١٣٨٥ هـــ والتي كانَ له ولها فضلُ تثبيتِ أسس القضاءِ الشرعي بذلك الإقليم المسلم، وترسيخِ وتقعيدِ قواعدها على دعائمَ قويةٍ من الشريعة الإسلاميةِ المطهَّرة.

فكانَ له بذلك فضلُ السبْقِ في العالَم الإســلاميِّ المعاصــر كلِّــه للحكم بالشريعة الإسلاميةِ من مختلف مذاهبِ أئمةِ المسلمين الأربعــة منهم وغير الأربعةِ في مختلف القضايا من مدَنية وجنائيةٍ ومما أوضــحنا

بعضه بكتابنا ( المدخل إلى المسائل المختارة للعمـــلِ بهـــا في محـــاكمِ حضرموت) وهو الكتابُ الأولُ المطبوعُ لنا بحمد الله وتوفيقه.

وأخيرا فإنني لأنتهزُ الفرصةَ لأقومَ ــ نيابةً عن سيدي الوالـــد ــ بتقديمِ جزيلِ الشكر وأخلصِه للأخ عبد القادرِ على ما هيَّـــأه لهـــذه الرسالة من ظهورٍ، وما أتاحه لهذا الأثر من نشرٍ جزاه الله عنا خـــيراً، وعن العقيدة الإسلامية أفضل ما يجزي المؤمنين الصادقين على إيمـــانهم الصادق.

وفَّقَنا اللهُ جميعا لصالحِ الأعمالِ، وهو حسبُنا ونعم الوكيل، نِعْـــم المولى ونعم النصير، ولا حولَ ولا قوةَ إلا بالله العليِّ العظيمِ، وصلى اللهُ على سيِّدنا محمدٍ النبيِّ الأميِّ، وعلى آلِه وصحبِه وسلم والحمد لله رب العالمين.

كتبه/ عبدُالرحمن بن عبد الله بكير

المكلا ــ حضرموت

التاريخ ٢٦ / ٨ / ١٣٩١ هـــ ــ الموافق ١٥/ ١٠/ ١٩٧١ م.

# رسالة تطهير الفؤاد من سيء الاعتقاد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله المنـــزَّهِ عن الشريك والنظير، المنفردِ بالإيجاد والتـــدبير، الغنيِّ عن المعاوِنِ والظهير، ألا له الخلقُ والأمرُ إليه المصير، وأشهدُ أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلها لا إله لنا سواه، وربًّا لا نعبدٌ إلا إيّاه ، والصلاةُ والسلام على سيدنا محمد القائل: (إذا سألتَ فاســألِ الله، وإذا استعنتَ فاستعنْ بالله) ([8])، وعلى آلِه وتابعيهم، وكلِّ عبدٍ أوَّاه.

أما بعدُ:

فقدْ أرسلَ اللهُ سبحانه وتعالى نبيَّه محمداً صلى الله عليه وسلم بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا، فبلّغ الرسالة وأدّى الأمانةَ ونصح الأمـــةَ، وكشف الغمةَ، وهدى من الضلالة، وبصّر من العمى، وأوجـــبَ اللهُ سبحانه وتعالى على كافةِ المكلَّفين متابعته وموالاته، وحـــرّم علـــيهم مخالفتَه ومعاداتَه، فيجب الإيمان به صلى الله عليه وسلم، وبما جاء به.

([8]) حديث ابن عباس مرفوعا رواه أحمد والترمذي انظر صحيح الجامع ( ٧٥٩٧ ) .

## يجب الإيمان بالله سبحانه إيمانا مطلقا

فممَّا جاءَ به صلى الله عليه وسلم وجوبُ الإيمانِ بـالله سـبحانه وتعالى، والكفرِ بما سواه من الآلهة، وحقيقةُ الإيمان بالله عـز وجـل التصديقُ والجزم بالقلب من غير تردّدٍ بوجوده تعالى، واعتقـاد أن الله تعالى متصِفٌ بكلِّ كمالٍ، منزّهٌ عن كل نقص، وأنه لا ضارَّ ولا نافعَ، ولا معطي ولا مانعَ، ولا خافضَ ولا رافعَ، ولا قابضَ ولا باسطَ، ولا خالقَ ولا رازقَ، ولا محيي ولا مميت إلا هو عز وجل (قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً) .([9])

## كل ما في الكون بقضاء وقدر

واعتقادُ أن جميعَ الكائنات بقضائه وقدرِه، فلا يقعُ في الكونِ خيرٌ أو شرٌ، نفعٌ أو ضرٌّ، حلوٌ أو مرٌّ، طاعةٌ أو معصيةٌ، حركةٌ أو سـكونٌ إلا بقضاءِ الله وقدره، قال تعالى (مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا) . ([10]).

---

([9]) سورة الأحزاب ( ١٦ ) .

([10]) سورة الحديد ( ٢٢ ) .

وقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: (كلُّ شيءٍ بقضاءٍ وقــدرٍ حتى العجْزُ والكَيْس).([11])

## وجوب الاعتماد على الله وحده

وإنه يجبُ التعويلُ والاعتمادُ عليه سبحانه وتعالى في جميع الأمــور جليلِها ودقيقِها، ويحرمُ الالتفاتُ إلى غيره تعالى من المخلوقين، والتعويلُ على أحدٍ منهم في شيءٍ ما، بل منَ اعتقد أن أحداً من المخلوقين ينفع أو يضرُّ فقد أشرك، قال تعالى (لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا).([12])

فإذا كان المخلوقُ عاجزا عن جلبِ منافع نفسه، ودفْعِ مضــارِّها فبالأولى أن يكون عاجزا عن ذلك مع الغير قال تعالى: (وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ) ([13]) فيجبُ على الإنسانِ أن يعتقــدَ أن النفعَ والضرَّ والخيرَ والشرَّ من الله لا من غيره.

---

([11]) حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا رواه مسلم وأحمد بلفظ ( كلُّ شيء بقدر حتى العجز والكيس ) .

([12]) سورة الرعد ( ١٤ ) .

([13]) سورة سبأ ( ٢٢ ) .

## لا يجوز سؤال غير الله ولا دعاؤه

ويجبُ على المسلمِ أن لا يسألَ إلا الله، وأن لا يدعوَ إلا الله فقد قال تعالى: (ادعُوني أستجبْ لَكم).

وقال تعالى: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ).

وقال تعالى: (ادعُوا ربَّكمْ تضَرُعَاً وخفْيةً).

فلا يجوزُ الركونُ إلى غير الله، ولا يجوز التعويلُ على غيرِه تعالى في شيء من الأمور الدنيوية والأخروية، ومن ثَمَّ قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مُوصيا ابن عباس ــ وهو بعمومِ اللفظ لا بخصوص السبب ــ :(إذا سألتَ فاسألِ اللهَ وإذا استعنتَ فاستعنْ بالله ). [14]

أي إذا أردتَ سؤالَ شيءٍ فاسأل الله أن يعطيك إياه، وإذا أردتَ الإعانةَ على شيءٍ فاسألْ اللهَ أن يعينك عليه قال تعالى: (واسْألُوا اللهَ مِنْ فضْلِه)، ولا تسألْ غيرَه فإن خزائنَ الجود بيده، وأزمّتَها إليه، إذ لا قادر ولا معطي ولا متفضِّل غيره، فهو أحقُّ أن يُقْصَد، فإنه المعطي المانعُ، لا مانعَ لما أعطى، ولا معطي لما منع، له الخلقُ والأمرُ، وبيده النفعُ والضرُّ، وهو على كل شيء قدير.

---

( [14] ) سبق تخريجه .

## ومن يتوكل على الله فهو حسبه

وبقدرِ ما يميل القلبُ إلى مخلوقٍ يبْعدُ من الله تعالى لضعف يقينــــه، ووقوعِه في هوّة الغفلة عن حقائق الأمورِ التي تيقظَ لها أصحابُ التوكل واليقين فأعرضوا عما سواه، وأنزلوا جميعَ حوائجِهم ببــــاب كرمــه وجوده، لأنَّه المتكفِّلُ بكل متوكّلٍ بما يحبُّه ويتمناه، كما قال عز مـــن قائل (ومنْ يتوكلْ على اللهِ فهُو حَسْبُه ).

مع علمِهم بما طلبَه الله من عبادِه من سؤاله والرغبةِ فيما عنـــده، ومع تبشيرِهم بالإجابة في قوله تعالى: (ادعوني أستجبْ لكم) ومع ثنائه تعالى على من دعاه بغاية الذلّة والخشوعِ في قوله سبحانه: (إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ).

وفي الحديث (مَنْ لم يسألْ اللّهَ يغضبْ عليه، ليسألْ أحدُكم ربَّـــه حاجتَه كلها حتى شِسْعِ نعلِه إذا انقطع). ([15])

---

([15]) رواه الترمذي عن أنسٍ مرفوعا، وقد سكتَ عنه الحافظ في الفتح ٢ / ٣٠٠ ، وضعّفه الألباني في الضعيفة ( ٤٩٤٦ ) وضعيف الجامع، وزاد البزار وحتى يسأله الملح، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠ /٢٢٨ : ورجاله رجال الصحيح غير سيار بن حاتم وهو ثقة .

وأخرج المحامليُّ وغيرُه قال الله تعالى: (مَن ذا الذي دَعـاني فلـم أُجبْهُ، وسأَلَني فلم أُعطِهِ، واستغفَرَني فلم أَغفـرْ لـه، وأنـا أرحـمُ الراحمينَ).([16])

وقد قال لموسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام: (يا موسى سلْني في دعائك حتى من ملْحِ عجينك). ([17])

وقد قيل:

اللهُ يغضبُ إن تركتَ سؤالَه　　وبُنيّ آدم حينَ يُسألُ يَغْضِبُ

فشتانَ ما بين هاتين، وسحقاً وطرداً لمن علق بالأثر وأعرض عـن العين.

## الاستعانة لا تكون إلا بالله

وقولُه عليه الصلاة والسلام: (وإذا استعنتَ فاستعنْ بـالله) أي إذا طلبتَ الإعانةَ على أمرٍ من أمور الدنيا والآخرة فاستعنْ بالله لما علمتَ أنه القادرُ على كلِّ شيء، وغيرُه عاجزٌ عن كلِّ شيء، حتى عن جلبِ مصالح نفسه، ودفع مضارِها، والاستعانةُ إنما تكونُ بقادرٍ على الإعانة،

([16]) المحاملي عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا انظر الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء (٦/ ٤١٥) وقد أورده ابن رجب في جامع العلوم والحكم (١/٤٨٠) ، ومعناه صحيح.

([17]) لم أجده في كتب الحديث وأورده ابن حجر الهيتمي في الفتاوى الحديثية (ص: ٩٢).

وأما مَنْ هو كَلٌّ على مولاه، لا قدرةَ له على إنفاذِ ما يهواه لنفسه فضلا عن غيره فكيف يُؤَهَلُ للاستعانة به، أو يستمسك به قال تعالى: (إيَّاك نعبدُ وإيَّاكَ نستعين)، قدّم المعمولَ ليفيد الحصر والاختصاص، فمن أعانَه مولاه فهو المُعان، ومن خذله فهو المخذول، ومن ثَمَّ كانت (لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله) كترا من كنوز الجنةِ لتضمنها براءةَ النفس من حولها وقوتها إلى حول الله وقوته. ([18])

وكتب الحسنُ إلى عمر بن عبد العزيز: (لا تستعِنْ بغيرِ اللهْ يكِلك اللهُ إليه) فيجبُ الاعتمادُ على اللهِ عز وجلَّ في جميع الأمور، وشهودُ أنه سبحانه وتعالى وحدَه المؤثرُ في الوجود، النافعُ الضارُ، وغيرُه ليس له من النفعِ والضرِّ شيء، ويجبُ الإعراضُ عما سواه سبحانه إذ مَن تيقنَ ذلك لم يشهدْ ضره ونفعه إلا مِن مولاه، و لم يترلْ حاجتَه إلا به سبحانه وتعالى، كما وقع لسيدنا الخليلِ عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام لما أُلقي في المنجنيق ليلقى في النار جاءه جبريل وقال: ألكَ حاجةٌ ؟ فقالَ: أما إليكَ فلا. ([19])

---

[18] ) حديث «يا أبا ذر! ألا أدلك على كتر من كنوز الجنة؟: لا حول ولا قوة إلا بالله» رواه الإمام أحمد.

( [19] ) رواه ابن جرير في تفسيره عن سليمان التيمي عن بعض أصحابه قال، وذكره ، وذكره البغوي في تفسير سورة الأنبياء عن كعب الأحبار وأشار إلى ضعفه .

فنعوذُ باللهِ من اعتقادِ نفعٍ أو ضرٍّ في غيره تعالى، فإن ذلك هو عينُ الشرك الأصغر بل الأكبر كما لا يخفى، انتهى من فتح المبين للشيخ ابن حجر بتصرف . ([20])

## دعاء غير الله شرك

فلا يجوزُ لأحدٍ أن يعتمدَ على غيرِ الله، أو يدعو غيرَ الله، فإنَّ ذلك قدْ يجرُّ إلى الشرك، إذا لم يكن شركا صريحا.

قال تعالى (وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ). ([21])

وقال تعالى: (وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ). ([22])

وقال تعالى: (أَمْ مَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ). ([23])

وقال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ).[24]

---

([20]) فتح المبين في شرح الأربعين تأليف ابن حجر الهيتمي .

([21]) سورة الأحقاف ( ٥ ) .

[22]) سورة المؤمنون ١١٧ .

([23]) سورة النمل ( ٦٢ ) .

([24]

## ألفاظ شركية تلفظها العامة

وقدْ فشتْ في هذه الأزمنةِ على ألسنةِ العامةِ ونحوهم ألفاظٌ قبيحة تجرُّ إلى الكفر، بل ربما كانت هي الكفرَ بعينِه ــ والعيــاذ بــالله ــ فيجب إرشادُهم وتحذيرُهم من تلك الألفاظِ، فمنها: قولُهم عند وقوع مكروهٍ بهم أو عند نحو قيام أو قعود: (يا الله ويا الوالدين)، (يا الله ويا أهل السلف) (يا الله ويا أهل باعلوي)، (يا الله ويا الشيخ فلان، أو السيد فلان) ونحو ذلك، فظواهر الأدلة تنبئ أن هذه الألفاظ شــركٌ والعياذ بالله.

## اعتقادات شركية تعتقدها العامة

ومنها: إن بعضَ الصيادين ونحوِهم يعتقدون أن لبعضِ المخلــوقين تأثيرا في سَوْقِ السمكِ إلى شباكهم (الجرف وغير الجرف) وإيقاعــه فيها فيطلبون منه ما ذُكر، ويدفعونَ له على ذلــك النقــودَ ونحوهــا لاعتقادِهم أنَّ له تأثيرا في ذلك، وهذا عينُ الشركِ بالله.

والمأخوذُ على ذلك حرامٌ، لا يجوزُ إعطاؤه، كما لا يجوزُ قبولُــه على هذا الوجهِ.

## يجب التحذير من كل ما يجر إلى الشرك

فيجبُ التحذيرُ من مثلِ هذه البوائقِ القادحةِ في الإيمان قال تعالى: ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا﴾.([25])

قال بعضُ المفسرين: (الخطابُ إمَّا للنبي صلى الله عليه وسلم والمرادُ غيرُه أو لكل مكلَّفٍ وهو الأولى، والمعنى لا تُشركْ أيها المكلَّفُ غير الله مع الله لا في ظاهرِك ولا في باطنك، بل خلّص قلبَك من التعلق بغـــيره والمحبة لسواه، ولا تجعلْ الغير في خيالك، فإنه نقـــصٌ عـــن مراتـــب الأخيار) ا هـــ صاوي . ([26])

## وجوب تصحيح الاعتقاد وتصفية الباطن

فيتحتَّمُ ويجبُ على كلِّ مكلَّفٍ أن يصححَ اعتقادَه، ويصفّي باطنه من الأمورِ التي تقدحُ في إيمانه سيّما في هذه الأزمنة التي انتشرتْ فيها البدعُ، وخفيتْ فيها السننُ، وكثرتْ فيهـــا الاعتقـــاداتُ الفاســـدةُ، والأقوالُ الفظيعةُ الموجِبةُ لأن تكونَ شركاً أو وسيلةً إليه، والتبسَ الحقُ بالباطل فيها، وأوقعَ الشيطانُ الشرَّ في معرضِ الخير.

---

([25]) سورة الإسراء ( ٢٢ ) .

([26]) حاشية الصاوي تفسير سورة الإسراء ( ٢٢ ) .

فقد جاء: (إنّ الشيطانَ لَيفتحُ سبعينَ باباً للإنسان من الخير لِيفتحَ عليه باباً واحداً من الشر). ( [٢٧] )

وقد دخلَ على العامةِ من هذه الجهةِ، فإنه دخلَ عليهم من بـــابِ محبةِ الصالحين، وهو بابُ خيرٍ إلا أنَّ الشيطانَ ضمَّ إليه أبوابا من الشرِّ فتوغلوا في ذلك، وأفرطوا حتى خرجوا عن الميزان الشرعي، أو الحـــدِّ العرفي، فاعتقدوا اعتقاداتٍ تؤدي إلى الشركِ، أو هي الشركُ بعينِـــه، وفعلوا أفعالاً تضاهي أفعالَ المشركين، أو هي هي بنفسها.[٢٨]

( [٢٧] ) قال ابن الجوزي في كتابه ( تلبيس إبليس ص: ٣٧) أن الحَسَن بن صالح رحمه اللَّه كان يَقُول: ( إن الشَّيْطَان ليفتح للعبد تسعة وتسعين بابا من الخير يريد به بابا من الشر ) .

[٢٨] ) روى البخاري عنِ ابنِ عَباسٍ: صَارتِ الأَوثَانُ التِي كَانَت فِي قَومِ نُوحٍ فِي العَـــرَبِ بَعْدُ: أَما وَدٌّ فَكانَت لكلب بدومة الجندل؛ وأما سُوَاعٌ: فَكَانَت لِهُذَيْلٍ، وَأَما يَغُوثُ فَكَانَت لِمُرادَ، ثمَّ لِبني غُطَيف بالجُرُف عِند سَبَإٍ، أَما يُعوقُ: فَكانَت لهَمْدان، وَأَما نَسْرٌ: فَكَانَـــت لِحمِيرَ لآلِ ذِي كَلاع، وهِيَ أَسمَاءُ رِجالِ صَالِحِينَ مِن قَومِ نُوحٍ، عَلَيهِ السلامُ، فَلمّا هَلَكُوا أَوحَى الشيطَانُ إِلَى قَومِهِم أَنِ انْصِبوا إِلَى مَجالِسِهِم التِي كَانوا يَجلِسونَ فِيهَـــا أَنْصـــابا وَسَمُّوهَا بِأَسمَائِهِم فَفعلُوا، فَلَم تُعبَدْ حَتى إِذَا هَلَكَ أُولَئِكَ وتَنَسَّخ العِلمُ عُبِدت).

## العلماء المضلّون المفتونون

وأقرّ بعضُ المتشبهين بالعلماء العامةَ فضلّوا وأضلُّوا عـــن ســـواءِ السبيل، فإذا قيل لهم: هذا منكرٌ وضلالٌ، يقولون: قد فعلَ ذلك مَـــن هو كذا وكذا، وفعلَ ذا فلانٌ وفلانٌ ونحن مثلُهم، ولا محالةَ أن هـــذه المقالةَ مقالةُ المشركين، وأخلاقُ المحادِّين لله ورسوله قـــال تعـــالى في حقهم: (إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ).[٢٩]

وقال تعالى: (وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا). ([٣٠])

فتقولُ لأحدِهم: قالَ اللهُ قال رسولُه فيقولُ لك: قالَ فلانٌ، فعـــل فلانٌ، فلا جرمَ أن مثلَ هذه الأفعالِ أخلاقُ الجاهليةِ المشركين بـــالله المحادِّين لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

---

[٢٩]) سورة الزّخرُفِ (٢٣)

([٣٠]) سورة النمل ( ٦٧ ــ ٦٨ ) .

## بدع فاشية أو هي كفر صريح

ومِن بدعِهم أنهم إذا أتوا قبرَ صالحٍ ونحوه ينادونه كنداءِ الله، فبعضُهم يناديه: أريدُ ولدا! وبعضُهم يناديه: أريدُ مالا، وبعضُهم يطلب منه نصْرا على عدوِّه! وبعضُهم يطلب تسهيلَ طريقِ سفر، وقبائحُهم في هذا كثيرةٌ شهيرةٌ لا تخفى.

## بدعة الحضرات في المساجد ونتائجها السيئة

ومن البدعِ اجتماعُ طائفةٍ من الناس في بعضِ ليالي الأسبوعِ في مسجدٍ أو غيره، ويُحضِرون دُفّاً أو أكثرَ من دفٍّ مع جملةِ آلاتِ لهوٍ أخرى، ويُنشدون شيئاً من الشعْرِ بألحانٍ خارجةٍ عن حدِّ الشريعة، ويضربون بتلك الآلاتِ فتُسمعُ لها أصواتٌ هائلةٌ مزعجةٌ، تكادُ تُذهِبُ السمع لهوا ولعبا، وربَّما حصلَ منهم مع ذلك تكسُّرٍ، ويُنسبون ذلك لبعضِ الأكابر كسيدي الحبيب عليٍّ بنِ محمد الحبشي ونحوه من الصالحين. [31]

---

[31] ) علي بن محمد بن حسين الحبشي طلب العلم بسيؤن، ورحل إلى مكةَ وتأدب بأبيه مفتي الشافعية بمكة، وعاد إلى حضرموت، وارتبط بالشيخ الصوفي أبي بكر بن عبد الله العطاس، وأسس رباطا بسيؤن سنة ١٢٩٦ هـ وأحدث مولدا شهيرا بسيؤن، وقد غلا فيه جماعةٌ غلوّا كبيرا، وجُمع كلامُه في كتب منها كنوز السعادة الأبدية وفيه خرافات

فإذا فرَغوا من ذلك أخذوا يدعونَه كدعاءِ اللهِ بقولهم: (يا حبيبَنا علي شيءْ لله) يكرِّرون ذلك مرارا كثيرة، وذلك من البدعِ المنهي عنها، ووسيلةٌ من وسائل الشرك إن لم يكنْ شركاً، قال الله عز وجل (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا).[٣٢]

قال علماءُ التفسير: ( بأن تشركوا مع اللهِ غيره كما كانت اليهودُ والنصارى إذا دخلوا كنائسَهم وبيَعَهم أشركوا). ([٣٣])

وقيل المعنى: ( أفردوا المساجدَ بذكرِ الله تعالى، ولا تجعلوا لغيرِ الله فيها نصيبا). [٣٤]

فتأملْ ذلك وزِنْ بميزان الشرع والإنصاف تلك الأفعالَ، فلا تجدْها إلا ضلالةً خارجةً عن دائرةِ الشريعة، لا تستندْ إلى دليلٍ من الكتاب ولا من السنة ، فالحلالُ ما أحلّه اللهُ ورسوله، والحرامُ ما حرمه اللهُ ورسولُه، ولا التفاتَ إلى ما خالفَ الحقَّ الصراح، وقد قيل: (كلٌّ

---

ومفاهيم غلاة الصوفية، توفي سنة ١٣٣٣ هـ، وبني على قبره قبة عظيمة، ثم أُنشأ حولٌ لزيارة تابوته وإلباسه.

٣٢ ) سورة الجِنِّ ( ١٨ ).

( ٣٣ ) تفسير الجلالين (ص: ٧٧٢).

٣٤ ) اللباب في علوم الكتاب (١٩/ ٤٣٣).

يُؤخذُ مِنْ كلامِه ويُتركُ إلا صاحبَ القبرِ الشريف صــلى الله عليــه وسلم).[٣٥]

## حالُ أئمةِ المساجد مع الحضرات

فإذا علمْتَ ذلك فاعلمْ أنه يجبُ منعُ ذلك، وتطهيرُ المساجدِ الــتي يفعلُ فيها شيءٌ من هذا العار، مع ما يترتبُ عليه من تعطيلِ الوظائفِ، فإنهم في تلك الليلةِ يعطِّلون وظيفةَ المسجدِ من قراءة قــرآنٍ أو دروسٍ دينيةٍ عامة وغيرها لشأن تلك البدعةِ، بل حتى الأذانُ يُوقِعونه في غــيرِ وقتِه محافظةً على تلك البدعةِ، وتهاونا بسنة سيدِ المرسلين صــلى الله عليه وسلم، فإنهم يؤذِّنون قبلَ مغيبِ الشفق الأحمر، والســاعةُ إذ ذاك بعد المغربِ واحدةٌ إلا عشرين دقيقة، وتارةً إلا عشرَ دقــائقَ، بينمــا وقتُ العشاءِ يدخلُ بمرور ساعةٍ ونحو عشرِ دقائق بعد مغيبِ الشمس.

وحينئذٍ يُصلي بذلك الأذانِ الواقعِ في وقت المغــربِ ــ أو علــى الأقلِّ في غيرِ وقت العشاء ــ كثيرٌ من النســاءِ القواعــدِ في بيــوتهن ونحوِهن ممن يَعتمدُ في دخول أوقات الصلوات على أذان المســاجد، فباءوا بإثمِهم وإثمِ غيرهم.

---

٣٥ ) هذا من قول الإمام مالك رحمه الله .

فيجب إجبارُ أئمةِ المساجد وقهرِهم على ترك تلك البدعِ المضلَّة، ويجبُ نزْعُ أوقافِ المساجدِ التي تحت أيديهم، ومنعُ الأجرةِ عليهم لكونهم لا يستحقُونها لإخلالِهم بالوظائف التي عليهم، وإلَّا فإنهم أكّالون الأوقاف بغيرِ حقٍّ، ويحرمُ على ناظرِ الوقفِ أن يدفعَ إليهمْ شيئا منه.

ويجبُ على كلِّ مؤمنٍ أن يبذُلَ جهدَه في إبطالِ هذه القوادحِ في الدين، والتي صارَ منكرُها عدوّاً لهم، والمتمسكُ بها قريبا منهم، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

## أكثر البدع محدثة في الجهة

وهذه القبائحُ لم تكنْ موجودةً في الجهةِ عندنا، وإنما ابتدعَها بعضُ مَن طبعَ اللهُ على قلبِه، وألقاها إلى الجهلةِ فاستمسكوا بها حتى أشركوا معَ اللهِ في الدعاءِ في بيوته غيرَه، وبنوا عليها مفاسدَ كثيرةً حتى أنها تصدرُ من بعضِهم ألفاظٌ تدلُ على الكفر كما نشاهدُه ونسمعُه بآذاننا، فلا حولَ ولا قوةَ إلا بالله، ولا نعتقدُ رضا الصالحين بمثلِ هذه الأحداث في الدين.

## الحبشي والمبتدعة

ولقد بلغَنا عن العلَّامة ــ المغفور له ([36]) ــ السيِّدِ عليٍّ بنِ محمــدٍ الحبشي ــ رضي الله عنه ــ أنه نفى بعضَ المتنطِّعين عــن مجلسِــه، وأجلاه عن مواطنَ قربِه لما قال إن الحبيبَ علياً أفضلُ من الحبيب أحمدَ بن حسن العطاس. [37]

---

( [36] ) أسلوب إنشاء على سبيل الدعاء .

[37] ) أحمد بن حسن العطاس أحد مشاهير صوفية حضرموت توفي سنة ١٣٣٤ هـ ومجموع كلامه فيه مفاهيم غلاة الصوفية كما في تذكير الناس.

وقد ذكر المؤرخ الفقيه عبدالرحمن بن عبيد الله السقاف في كتابه ( بضائع التابوت مخطوط ج ٣ ) أن الشيخ محمد بن سعيد باطويح الشحري وطائفته كان من شأنهم الغلو بمدح السيد علي بن محمد الحبشي وتدارس تعظيمه وإيجاره الصغارَ من أولادهم وطبعهم عليه وعلى الاستغاثة والإقسام به .. وكانوا يتكلمون على سائر العلماء والأولياء ولاسيما معاصروه ويلقبونهم بألقاب مكروهة ليحصروا عليه فضيلة التفرد ، وأن خرج الأمر عن الضبط وأشركوا السيد علي بالله تعالى فاشتد النكير عليه من كل جانب فتظاهر علي بن محمد الحبشي بطردهم من رباطه ولكن إلى دار مصيفه حيث وافتهم الذبائح إلى هناك ثم ردهم وألزمهم زيارة العلماء للترضية .

أفتراه يكونُ راضياً بمثل هذه المخازي التي يضيفونها إليه اليـــومَ، لا والله لا يكون راضياً أبدا قطُّ، فأقوالُه وأحوالُه تنبئ عن هضمِ نفســـه، فمن أقواله التي تشهدُ باعترافه قولُه في بعضِ قصائدِه:

أثقلتْني الذنوبُ والأوزارُ أينَ منها الخلاصُ أينَ الفرارُ

ومنها قولُه:

ما ليْ مِن الأعمالِ إلا أنني أحسنْتُ ظنِّي فيك يا وهَّابُ

وله في ذلك المعنى شيءٌ كثيرٌ شهيرٌ ــ نفعَنا اللّهُ به ــ فسيرتُه سيرةٌ نبوية، وأخلاقه مصطفويةٌ، فلقد مشى على منهجِ آبائِه الكــرامِ مــن السلف الصالحِ، وسيرتُهم مشهورةٌ لا تخفى، غنيةٌ عن زياداتِ هــؤلاء الملحدين، الذين ابتدعوا أشياءَ مباينةً لأصول الشريعة. ( [٣٨] )

وقد كانَ ــ رضي اللّهُ عنه ــ يحبُّ الصالحين المحبــةَ التامــة، و لم يفعلْ مثلَ هذه الأفاعيل، و لم يدعْ أحدا من دون الله كما فعلَ هؤلاء،

---

( [٣٨] ) وله كلامٌ يدل على أن سيرته سيرة صوفية، وفي مجموع كلامه المنسوب إليه معاني غلاة الصوفية كما كنوز السعادة الأبدية.

فإنه إن توسل لم يجاوز الميزان الشرعي، وإن أثنى لم يجازف كما تحكيه أقواله. [٣٩]

## التوسل غير الدعاء

وأما هؤلاءِ فقدْ ارتكبوا لـــجّةً مبهمةً، وسبيلا مظلمةً، تأباها قواعدُ الملَّة المحمديةِ، وتدفعُها الدلائلُ الشرعيةُ، وتمجُّها الأسماع الأبية. ([٤٠])

و لم يُنقلْ عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أحدٍ من الســـلف مثلُ هذه الأمور التي هي من أفعالِ الجاهلية، الموصِلة إلى الشرك، المشار

---

٣٩ ) ماذا نقول في الكلام المنسوب إليه في كنوز السعادة ص ١٧٠: ( قالوا إن سيدنا أبو بكر العيدروس العدني لما تعسرت به أمه في الولادة قال أبوه سيدنا عبد الله بن أبي بكر : هذا ولدي ما بيخرج حتى يقرأ اللوح المحفوظ باقي معه أسطر بايتمها وبايخرج).

٤٠ ) ذكر المؤرخ الفقيه ابن عبيد الله في كتابه بضائع التابوت عن طائفة محمد بن سعيد باطويح الشحري الذين من شأنهم الغلو بمدح علي بن محمد الحبشي حتى خرج الأمر عن وأشركوا السيد علي بالله تعالى، ويغلون فيه غلو الذين تسموا بالموحدين في محمد بن تومرت ويقعون في شر مما نعاه جل جلاله في قوله ( اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله، وأنهم يعظمون قبره ، وأنه لهم في مسجدهم وحول ضريحه من الأفاعيل والأناشيد ما تتنكس له الأعلام ويكفهر له وجه الإسلام من قولهم فيما يرجعونه على ضربات الطيران يا حبيبنا علي شيء لله يا إمام ابن الإمام ، وأنهم يتهافتون على موائده تهافت الذباب يسلمون له مراتب الأحوال ومفاتيح الغيوب .

إليه بقوله صلى الله عليه وسلم: (أولئكَ قومٌ إذا كان فيهم الرجلُ الصالحُ فمات بنوا على قبرِه مسجدا وصوَّروا فيه تلك الصورَ، أولئكَ شرارُ الخلقِ عندَ اللهِ يومَ القيامة) أخرجه الشيخان وأحمد والنسائي.([41])

والمعنى في النهي عن اتخاذِ القبرِ مسجداً لئلا يُتخذُ ذريعةً إلى الشركِ، ودعاءِ غيرِ اللهِ سيَّما في المساجدِ على مثل تلك الحالةِ أشدُّ وأعظمُ ضرراً في الدين من ضررِ اتخاذ القبرِ مسجدا .

وليس ذلك من التوسلِ في شيءٍ، فإن التوسلَ مشروعٌ عند أهل السنة والجماعة، كما في الأحاديث الصحيحة، لكنْ ينبغي الدخولُ من بابه، وأما دعاءِ المخلوق ونداؤه كدعاء الله، واعتقاد أنه ينفعُ أو يضرُ فذاك إحداث دين لم يكنْ، قال الله تعالى: (قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا . أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا) . ([42]) قال المفسرون: كانَ أقوامٌ يدْعون المسيحَ والعزيرَ والملائكةَ فقال تعالى لهؤلاء الذين تدعوهم عبادي

---

([41]) أخرجه البخاري (١ / ٤١٦، ٤٢٢) ومسلم (٢ / ٦٦ – ٦٧) وأحمد (٦ / ٥١) والنسائي (١ / ١١٥).

([42]) سورة الإسراء ( ٥٦ ــ ٥٧ ) .

يرجون رحمتي كما ترجونها ويخافون عذابي كما تخافونه، ويتقربون إلي كما تتقرَبون إلي، بل من كانَ أقرب منهم في الدرجةِ فهو أشدُّ خضوعاً وخوفاً ولا يرضون بكونهم معبودين من دونِ الله (والدعاءُ مخُّ العبادة) كما في الحديث ([43])

وحينئذٍ كيفَ يسوغُ أن يُدعى مع الله غيره، سيّما في بيوته تعالى، فليس ذلك إلا وسائلَ للشرك، أو شركٌ صريح، وحاشا الحبشي أن يكونَ راضيا بتلك القبائح، لا والله لا نعتقدُ رضاه بذلك أبدا، بل نعتقدُ أنه لو كان حياً لهدَّدهم ولتبرأَ منهم، ومن قبائحِهم تلك، ولَعمري إنه لبرئٌ منهم، كيفَ وقد قالَ صلى الله عليه وسلم: (مَنْ أحبَّ أن يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار) ([44]) فكيفَ يكونُ الحبيبُ عليٌّ مثلا محبا لمثل هذه الضلالات، ولا والله ليس لها بمحب. ([45])

([43]) أخرجه الترمذي وقال: (حديث غرب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة) إ . هــ وابن لهيعة ضعيف لسوء حفظه .

([44]) رواه أحمد وأبو داود والترمذي عن معاوية انظر صحيح الجامع ( ٥٩٥٧ ) .

[45]) ذكر المؤرخ الفقيه ابن عبيد الله في كتابه بضائع التابوت أنه ما زال أذناهم يتسابقون إلى تعظيمه وصاروا يتقدمون إلى المجلس الذي يريد أن يشهده فيتفرقون في أطرافه ليقوموا

## المبتدعون جهلةٌ غيرُ مؤتَمَنين على الشريعة

ونقولُ أولاً وقبلَ كلِّ شيءٍ مَن هم هؤلاء الذين أحـــدثوا هـــذه الأحداثَ؟ أهمْ ممَّن يُرجعُ إليهم ويُعوّل عليهم ؟

لا واللهِ ما أحدثَ ذلك إلا زنادقةٌ سُوقة أغبياءُ جهلاءُ، ليسوا أهلاً لأن يُقتدى بهم، ولا مؤتمنين على الشريعة، وأيُّ حجةٍ لهم على ذلك؟ وأيُّ دليلٍ لهم على التقربِ بالمهالك ؟

فقد نسبوا إلى الحبشي وإلى غيرِ الحبشي أمورا يجبُ أن يكونَ مبرأً منها بمقتضى علمه وعمله، واعتقدوا فيه اعتقاداتٍ لا يمكنُ أن يرضى بها لذلك:

---

له إذا دخل ويقوم بقيامه كل واحد من يليه حتى يندفع الكثير بذلك القيام مجاراة لهم وإلا فجلهم لذلك العهد لا يعرفون له مميزا عن أقرانه سوى الثروة بمال باسلامة ومال الرباط .

ثم ذكر فتنة القيام له وأنه سمع السيد عبد الله بن أحمد بن طه مرة يتكلم بظهر الغيب على جماعة تخلفوا عن القيام للسيد علي الحبشي وقد دخل مجلس تهنئة بزواج إلى دار السيد محمد بن طه بن محسن وهو يرى أنه يخدم دعوته ويتقرب إلى خاطره بذلك فقلت له ما أظن العم عليا سيرضى ذلك مع ما ورد فيه من الوعيد فعارضني في ذلك فذكرت له ما أخرجه الترمذي في الشمائل وغيره عن أنس من قوله كان صلى الله عليه وآله وسلم أحب الناس إلى أصحابه وإذا دخل لم يقوموا له لما يرون من كراهيته لذلك فلم يقتنع) ص ٢٧٣ .

فمن قبائحِهم أهم يعتقدونَ أن الحبيب المذكور أفضلَ مِن جميع الأكابرِ من العلويين وغيرهم، وذلك أمرٌ غيبيٌّ لا اطلاعَ لأحدٍ عليه، فمن أين علموا حقيقة ذلك؟

ومنها: أهم لا يُنشدون في مجالسهم إلا كلامَه دون كلامِ غيرِه غلوًّا منهم ومنها: أهم يدعونه كدعاءِ الله في جميع الأوقات حتى أهم جَعلوا ذلك ـــ أي الدعاء ـــ ورْداً مؤكدا في بعض ليالي الأسبوع، ويشرِّفون تلك الليلةَ على غيرها من الليالي حتى أهم يعظموها على ليلة الجمعة ويسموها ليلةَ عليٍّ، وبعضُهم يدعونه عند قيامِهم وقعودِهم، وابتداء سيرهم، حتى يدعونه عند المهمَّات أكثر من دعاء الله، وهذا أمر مخوفٌ، وحال خطيرٌ، والعياذ بالله، واللهُ أعلمُ ببواطن الأمور. [٤٦]

[٤٦] ) في المرجع السابق عند ذكر حادثة المولد أنه تضرر أهل البلاد من ازدحام الغرباء وكثرة اختلاط الرجال بالنساء وفشوّ المنكرات .. وأنه سعى عبد الله بن محسن بن علوي لدى السلطان منصور بن غالب في منعه فنادى بمنعه في تلك السنة أي ١٣٠٧ هـ قال ابن عبيد الله (فحصل من ذلك شيء في القلوب وحزازات في النفوس حتى أنه لما مات عمنا في سنة ١٣١٣ هـ سمع على قبره صياح عال عدة من الليالي كثرت به الأراجيف وأشيع في العامة من جهة آل الحبشي أنه يعذب في قبره لسعيه في منع المولد وما هو إلا سعد الله بن مبارك بن محمد المعروف بابن العجوز رصده جماعة من عبيد الدولة حتى أمسكوه ووجدوه

وعلى كل حالٍ فقائلُ هذه الألفاظ هالكٌ إما بشرك، أو الوقوع في مهلكةٍ عظيمةٍ، وقد خرجَ بعضُ هؤلاء المتعمِّقين الموغلين من بعــضِ المدن إلى بعض القرى فقيل له: أنتَ ومَنْ خرجتَ ؟ فقال: أنا وعلي ! يعني سيدي الحبيب علي المذكور، فبالله ترى كيف انتهى الحالُ، فــلا حولَ ولا قوةَ إلا بالله.

## بدايةُ عبادةِ الأوثانِ في الأرض

وإنه ليوشكُ على تطاولِ الأزمانِ وتجدُّدِ مثل هذه البدع وإقرارِها أن تُتخذَ التماثيلُ والصورُ وتعبدُ من دون الله، فإن أولَ السيلِ قطْــرٌ، وقد قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: (لتركبُنَّ سننَ مَــن قــبلَكم حتى لو دخلوا جحْرَ ضبٍّ لدخلتموه). ([47])

فأصلُ شركِ قومِ نوحٍ عليه الصلاة والسلام بمثل هذه البدع، قــال اللهُ تعالى: (وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آَلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا . وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا ). ([48])

---

يلقي على راسه حصيرا يغطيه بملحفته ليزيد في قامته فيتوهم من رآه أنه من رجال الآخرة وعند ذلك خنس إبليس وافتضح الدسيس ) ص ٧٣ .

( ٤٧ ) رواه الحاكم عن ابن عباس بلفظ ( لتركبن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر و ذراعا بذراع حتى لو أن أحدهم دخل جحر ضب لدخلتم ) انظر صحيح الجامع ( ٥٠٦٧ ) .

( ٤٨ ) سورة نوح ( ٢٣ ــ ٢٤ ) .

قال محمد بن كعب: هذه أسماءُ قومٍ صالحين كانوا بين آدم ونوح، فلما ماتُوا كان أتباعُهم يقتدون بهم، ويأخذون بأخذهم في العبـــادة، فجاء إبليسُ وقال لهم: لو صوَّرتم صورَهم، كان ذلك أنشـــطَ لكـــم وأشوقَ إلى العبادة، ففعلوا ذلك، ثم نشأَ قومٌ بعدَهم فقال لهم إبليسُ: إن الذين من قبلكم كانوا يعبدونهم، فابتداء عبادةِ الأوثان كان مـــن ذلك، وسمِّيت الصورُ بهذه الأسماء لأنهم صوَّروها على صورة أولئـــك القوم الصالحين من المسلمين.

وروى سفيان عن محمدٍ بن قيس في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ قال: كانتْ أسماءُ رجالٍ صالحين من قومِ نوح، فلما هلكوا أوحى الشـــيطانُ إلى قـــومهم أن انصـــبوا إلى مجالسِهم التي كانوا يجلسون فيها أنصابا، وسمُّوها، ففعلوا فلم تعبدْ حتى هلكَ أولئك ونسخ العلم فعبدت الأوثان ) اهـــ خازن (٤٩)

وهذا مشهورٌ في كتب التفسير والحديث كالبخاري وغيره. (٥٠)

---

( ٤٩ ) تفسير الخازن ٧ / ١٥٦ .

( ٥٠ ) تفسير ابن جرير وابن كثير سورة نوح ( ٢٣ ) ، وروى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن الأوثان التي كانت في قوم نوح صارت في العرب بعد ..

## البدعُ في الدينِ ابتداء.. وسيلةٌ من وسائلِ الشرك انتهاء

وإنه ـــ أيضا ـــ ليوشكُ أن يحدُثَ في هذه الأمةِ مثلُ ما حـــدثَ فيمن قبلهم خصوصا إذا ما أُقرَّتْ مثلُ هذه البدع، و لم تُنكرْ سيَّما وقد قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم (لتركبُنَّ سننَ مـــن قـــبلكم ..) الحديث.

فائدة:

قال الشيخُ ابنُ حجرٍ في فتح المبين في الكلام على البدعِ المحرَّمـــة: (ومنه ما عمَّ الابتلاءُ به من تزيينِ الشيطانِ للعامة تخليقَ حائطٍ أو عمودٍ وتعظيمَ نحو عينٍ أو حجَرٍ أو شجرةٍ لرجاء شفاءٍ أو قضاءِ حاجـــةٍ ... وقبائحُهم في هذا ظاهرةٌ غنيَّةٌ عن الإيضاح والبيان، وقد صـــحّ عـــن الصحابة رضي الله عنهم مروا بشجرةِ سدرٍ قبل حُنين كان المشركون ينوطون بها أسلحتَهم ـــ أي يعلقونها بها ـــ فقالوا: يا رسول الله اجعل لنا ذاتَ أنواطٍ كما لهم ذاتُ أنواط، فقال صلى الله عليه وسلم: ( الله أكبرُ، هذا ما قال قومُ موسى (اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ) لتركبُنَّ سننَ من كان قبلكم ...) ([51]) إ .هـــ([52])

---

( [51] ) رواه الترمذي عن أبي واقد الليثي ( ٢١٨٠ ) .

( [52] ) ذكره في فتح المعين في حديثه البدعة السيئة .

## نهيُ الإسلامِ عن البدعِ حسْمٌ لوسائلِ الشرك

وقد جاءَ الإسلامُ بحسمِ هذه المواد التي هي وسائل للشرك، ومن ثَمَّ اختفتْ الشجرةُ التي كانتْ بيعةُ الرضوان تحتها لئلا يحصلَ الافتتانُ بها كما هو مذكورٌ في كتب التفسير. (٥٣)

وقيل أن سيدَنا عمرَ بن الخطاب بلغَه أن قوماً يــأتون الشــجرةَ فيصلُّون عندها فتوعدهم، ثم أمرَ بقطعِها فقُطعتْ، وما ذاك إلا حسْمٌ وقطعُ أسبابِ الشرك. (٥٤)

---

(٥٣) روى البخاري في صحيحه عن ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال :( رَجَعْنَا مِنْ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فَمَا اجتَمَعَ مِنا اثنَانِ عَلَى الشجَرَةِ التِي بَايَعْنَا تَحتَهَا كَانَتْ رَحْمَةً مِنْ اللَّهِ ) وروى أيضا أن والد سعيد بن المسيب كان فيمن بايع تحت الشجرة قال : فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها فلم نقدر عليها ، وفي رواية : فعميت علينا .

(٥٤) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢ /١٠٠ عن نافع أن عمر بن الخطاب بلغه أن ناسا يصلون عندها ، فأوعدهم ، وأمر بها فقطعت ، قال الحافظ في فتح الباري ١١ /٤٩٠ إِسْنَاده صَحِيحٍ إ ، هـــ . ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٢ /٢٦٩ ، ورجاله رجال الصحيح ، قال الألباني في كتابه تحذير الساجد ١ /١١٢فلعل الواسطة بينهما عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، ولكنه أشار إلى ضعف الرواية لهذا الانقطاع .

ومن العجب غمز الرافضة لأمير المؤمنين عمر في ذلك كما في شرح نهج البلاغة: ١ / ٥٩ – ٦٠ وشرحه لابن أبي الحديد: ٣ / ١٢٢ ، ولكن العجب ينقضي إذا علمنا تعلقهم بالقبور والاستغاثة بالأئمة ونيلهم من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم .

وقد أبطلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم هذه الأمورَ وحسمَ مادتها، وسدَّ ذريعتها، حتى لعنَ صلى الله عليه وسلم مَن اتخذوا قبورَ الأنبياء والصالحين مساجدَ يصلى فيها، ونهى عن الصلاةِ إلى القبورِ، وأرسلَ علياً بن أبي طالب فأمرَه أن لا يدع قبراً مشرفِا إلا سواه، ولا تمثالاً إلا طمسه ومحاه، ولعنَ صلى الله عليه وسلم المصوِّرين، فعن أبي الهياج الأسدي قال: قال لي عليٌّ بن أبي طالب رضي الله عنه: (إني لأبعثُك على ما بعثني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن لا تدعْ تمثالا إلا طمستَه، ولا قبرا مشرفا إلا سويته ــ وفي لفظ ــ ولا صورة إلا طمستها) أخرجه مسلم . ( [٥٥] )

والمرادُ بالقبر المشرِف المرتفعُ البناء، ومعنى تسويته أي تهديمه وجعله مساويا بالأرض.

## جميع بدع القبور منافية للدين

وبناءُ القبورِ وتشريفُها كبناءِ القبابِ فوقها، واتخاذُها مساجدَ، واتخاذُ التوابيتِ المعروفة لها، وإيقادُ السرُجِ عليها، كلُّ ذلك من البدعِ المخالفة لدينِ الله على ألسنةِ جميع الرسلِ، وفاعلُ ذلك ملعونٌ على لسانِ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد وردَ في تحريمها أحاديث

---

( [٥٥] ) رواه مسلم وأحمد والأربعة إلا ابن ماجة .

صحيحةٌ صريحةٌ لا تقبلُ التأويلَ حتى لُعنَ فاعلُها، ولكنْ لغلبةِ الجهـــلِ انعكسَ الحالُ، حتى صار جمهورُ الناسِ ينكرون على من أنكرَ تلـــك البدع، ويعدُّونه مبتدِعا، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

ففي الصحيحين عن عائشةَ ــ رضي الله عنها ــ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال قبل موته: (لعنَ اللهُ اليهودَ والنصارى اتخـــذوا قبـــورَ أنبيائِهم مساجدَ يحذر ما فعلوا)، قالت عائشةُ: ولولا ذلك لأُبرِز قبرُه، ولكن كرهَ أن يتخذ مسجدا. [56]

واتخاذُ القبرِ مسجدا هو أن يُتخذَ للصلوات كما تـــبنى المســـاجدِ لذلك والمكانُ المتخَذُ مسجدا إنما يُقصد فيه عبادةُ الله وحده، ودعاؤه لا دعاءِ المخلوقين.

فحرّم صلى الله عليه وسلم أن تُتخذ القبورُ مساجدَ تُقصدُ للعبادة كما تُقصد المساجد، وإن كان القاصدُ لذلك إنما يقصـــد عبـــادة الله وحده لأن ذلك ذريعةٌ إلى أن يُقصد المسجدُ لأجل صـــاحبِ القـــبر، فنهى صلى الله عليه وسلم عن اتخاذِ القبورِ مساجدَ لئلا يُتخذُ ذلـــك ذريعةً إلى الشرك بالله.

---

( [56] ) حديثا عائشة أحدهما بلفظ : لعنة الله على اليهود ... متفق عليه ، الثاني للبخاري وأحمد بلفظ لعن الله اليهود ..وفيه لولا ذاك أبرز قبره غير أنه خشي أن يتخذ مسجدا .

## الفعلُ المُفضي إلى مفسدةٍ ممنوعٌ شرعا

والفعلُ إذا كانَ يفضي إلى المفسدةِ، وليس فيه مصلحةٌ راجحةٌ ينهى عنه كما يُنهى عن الصلاة في بعض الأوقات لما في ذلك من المفسدةِ الراجحة، وهو التشبهُ بالمشركين الذي يفضي إلى الشرك، فلهذا نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاةِ عند طلوعِ الشمس وعند استوائِها وعند غروبها لما في ذلك من التشبه بالمشركين، فإن لهمْ عبادةً في هذه الأوقات. (٥٧)

ونهى عليه الصلاة والسلام عن البناءِ على القبور واتخاذِها مساجدَ، وعن إيقادِ السرُجِ عليها لما فيه من التشبه بالمشركين أيضا.

ومن هذا القبيلِ دعاءُ غير الله، أو إشراكه مع الله في الدعاء فهو من التشبه بالمشركين الذين يدعون آلهتهم من دون الله، بل هذا أقبحُ قدْحا في الدين، وأعظمُ ضررا من فعلِ الصلاة في تلك لأوقات المنهي عن الصلاة فيها، ومن البناءِ على القبور، كيف وقدْ نهى الله في كتابه العزيز عنه في مواضع عديدة.

---

( ٥٧ ) حديث عمرو بن عبسة وفيه ( وحينئذ يسجد لها للكفار ) . وقال في تعليل النهي عن الصلاة عند استواء الشمس: ( فإنه حينئذ تسجر جهنم ) . أخرجه مسلم ( ٢ / ٢٠٨ – ٢٠٩ ) .

وهذا إذا كان الداعي معتقدا أن النافعَ الضارَّ المؤثرَ في الوجودِ هو الله تعالى، وأمَّا إذا كان معتقدا أن المخلوق المدعوَّ له تأثير في شيء ما، أو يعتقدُ فيه نفعا أو ضرا فهو مشرك قطعا. ([٥٨])

وقد عمّ وطمّ التمسكُ بالبدع، وأسبابِ الشــرك، ورســختْ في قلوبِ الجهلةِ و لم ينكرْها أحدٌ، ومن أنكرَها شمَّروا له عن ساقِ الجــدِّ بالإغلاظ له في القول، وعدمِ القبول منه، فما ترى لو فُرض أن أحــدا من خلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم موجودٌ اليوم، أكان يقرُّهم على تلك البدعِ ووسائل الشرك ؟ كيف وقدْ توعد عمرُ بن الخطاب من صلى تحت شجرةِ بيعة الرضوان بالضرب الموجعِ، ثم حملتَه الغــيرة

[٥٨] ) من دعا غير الله تعالى ومن جعلَ بيْنَه وبينَ الله تعالى وسائط في العبادة فإنما هو يعبد هذه الوسائط من دون الله تعالى لأن ذلك ينافي إخلاص العبادة لله وحده، قال تعـــالى ( فَاعْبُدِ اللهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللهِ زُلْفَى إِنَّ اللهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ )، فلم يريدوا من أولئـــك الشـــركاءِ إلا أن يكونوا وسائطَ بينهم وبين اللهِ تعالى، يرجون شفاعتهم عند الله في حاجاتهم فهم صالحون لهم مكانة، و لم يكونوا يعتقدون فيهم استقلالية التأثير في النفع والضر، وإنما عبدوا الأصنام لتكون وسائل لأجلِ أَنهَا تَماثِيل لأَشخَاصٍ كَانوا عِند الله مِن المقَرّبين، أما من اعتقد بمـــن يدعوه النفع وأن له قدرة على إجابة المضطر وإغاثة الملهوف وقضاء الحوائج وهذا شرك في الربوبية، وهو قول الغلاة الذين يضاهئون الذين يرون لآلهتهم تصرفا وتدبيرا.

الإسلامية على قطعها، محافظةً منه على حسم البدع، وإبطال أسباب الشرك.

## مع الشيخِ ابنِ حجرٍ في بدع القبور

وقد ذكرَ الشيخُ ابنُ حجرٍ في الزواجر أن اتخاذ القبور مساجد، وإيقاد السرج عليها، واتخاذها أوثانا، والطواف بها، واستلامِها، والصلاة إليها، من كبائرِ الذنوب والعياذ بالله، وذلك للأحاديثِ الصحيحة الدالة على أن هذه الأشياءَ كبائرُ، وهاك نصَّ عبارته ــ رضي الله عنه ونفعنا به ــ: (الكبيرةُ الثالثةُ والرابعةُ والخامسةُ والسادسةُ والسابعةُ والثامنةُ والتسعون: اتخاذُ القبور مساجدَ وإيقادُ السرج عليها، واتخاذها أوثانا، والطوافُ بها ، واستلامُها، والصلاةُ إليها، ثم ذكرَ الأدلةَ في ذلك فقال: أخرج الطبرانيُّ بسندٍ لا بأس به عن كعبِ بن مالك ــ رضي الله عنه ــ قال عهدي بنبيكم قبلَ وفاته بخمس ليال فسمعته يقول: (إنه لم يكنْ نبيٌّ إلا وله خليلٌ من أمتِه، وإن خليلي أبو بكر بن أبي قحافة، وإن اللَّه اتخَذَ صاحبَكم خليلا، ألا وإن الأُمم قبلكم كانوا يتخِذون قبور أنبيائهِم مسَاجد وإني أنهاكم عن

ذلك، اللهُم إني بلغتُ ثلاث مرات ، ثم قال اللَّهـــم اشـــهد ثـــلاث مرات... الحديث ). [٥٩]

وأخرجَ الطبراني (لا تصلوا إلى قبرٍ، ولا تصلوا على قبرٍ). [٦٠]

وأخرج أحمدُ وأبو داود والترمذي والنسائِي وابنُ ماجه وابن حِبان عن ابن عباسٍ رضي اللَّه عنهما: (لعنَ رسولُ الله صلى اللَّه عليه وسلم زائراتِ القبور والُمتخذين عليهَا المَساجد والسرج) .[٦١]

وأخرج مسلم: (أَلا وإنَّ مَن كان قبلَكم كـــانوا يَتخـــذون قبـــور أنبِيائهِم مساجد فإني أنهاكم عن ذلك). [٦٢]

وأخرج أحمدُ: ( إن مِن شرارِ الناسِ مَن تدركُهم الســـاعةُ وهـــم أحياءُ، والَذين يتخذون القبورَ مساجد). [٦٣]

---

( ٥٩ ) رواه الطبراني وهو صحيح لغيره انظر صحيح الترغيب ٢ / ٢٨٠ .

( ٦٠ ) عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا انظر صحيح الجامع ( ٧٣٤٨ ) .

( ٦١ ) حسنه الترمذي وتبعه الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند وسنن الترمذي وفيه أبو صالح مولى أم هانئ قال عبد الحق هو ضعيف عندهم قال ابن الملقن البدر المنير أن تحسين الترمذي غير جيد ، وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع ( ٤٦١٩ )

( ٦٢ ) حديث جندب بن جنادة رضي الله عنه رواه مسلم ٢ / ٦٧ .

( ٦٣ ) أخرجه أحمد (رقم ٣٨٤٤، ٤١٤٣، ٤١٤٤، ٤٣٤٢ ) عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا .

وأخرج أحمدُ وأبو داود والترمذِي وَابن ماجة والحاكم: ( الأرضُ كلُّها مسجدٌ إلا المقبرةَ والحَمام). ( [٦٤] )

وأخرجَ الشيخان وأبو داود: (قاتَل اللَّهُ اليهودَ اتَخَذوا قبور أنبيائهمْ مساجد). ( [٦٥] )

وأخرج أحمد عن أسامة، وأحمد والشيخان والنسائِي عن عائشـــة وابن عباس، ومسلم عن أبي هريرة: (لعنَ اللهُ اليهودَ والنصارى اتَخَذوا قبورَ أنبيائهِمْ مساجدَ). ( [٦٦] )

وأخرج أحمد والشيخان والنسائي: ( أُولئكَ إذا كَان فيهِم الرجلُ الصالحُ فمَات بنوا على قبره مسجدا، وَصوَّروا فيه تِلكَ الصور أولَئك شرار الخَلق عِند اللَّه يوم القيامة). ( [٦٧] )

---

( [٦٤] ) حديث أبي سعيد الخدري مرفوعا قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي .

( [٦٥] ) أخرجه البخاري (١ / ٤٢٢) ومسلم (٢ / ٤٠٠) وأبو داود (٢ / ٧١) وأحمد (٢ / ٢٨٤، ٣٦٦، ٣٩٦، ٤٥٣، ٥١٨)

( [٦٦] ) انظر التخريج السابق .

( [٦٧] ) سبق تخريجه .

وأخرج ابن سعد: ( ألا إنَّ مَن كان قَبلَكم كَانوا يتخذون قبــورَ أنبِيائهم وصالِحيهم مساجِد فلا تَتخذوا القبور مساجدَ فإِني أنهاكم عن ذلكَ). ([68])

وأخرج عبد الرزاق (إن من شـــرِّ النـــاس مـــن يَتخــذ القبُــور مساجد)([69])

وَأَيْضًا:

ـــ (كانت بنو إسرائيلَ اتخذوا قبُور أنبيائهِمْ مســـاجِد فلعنـــهم اللَّـــه تعالى)([70])

ـــ وقال صلى الله عليه وسلم: (لا تتخذوا قبري وثنا يُعبدُ بعدي)([71]).

---

([68]) رواه مسلم أيضا .

([69]) رواه في مصنفه (١٥٨٦ ) عن معمر والثوري عن أبي إسحاق والحارث عن علي وأحسب معمرا رفعه قال من شرار الناس من يتخذ القبور مساجد .

([70]) رواه عبد الرزاق (١٥٩١ ) عن بن جريج عن عمرو بن دينار وسئل عن الصلاة وسط القبور قال ذكر لي أن النبي صلى الله عليه و سلم فذكره .

([71]) رواه عن أحمد أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا بلفظ : (اللهم لا تجعل قبري وثنا ) ، ورواه مالك في الموطأ عن عطاء بن يسار مرسلا بلفظ : " اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد ) وروي موصولا عن أبي سعيد .

أي لا تعظِّموه تعظيم غيركم لأوثانهم انتهى من الزواجر بنوعِ تصرفٍ ([72])

وبما ذُكر في الأحاديث الصحيحةِ الصريحةِ يُعلمُ أنَّ بناءَ القبورِ وتشريفها، واتخاذُ القباب عليها، والتوابيتِ، وإيقادُ السرُجِ مما لم يأذنْ به اللهُ ولا رسوله، وإنما هو إحداثُ دينٍ لم يكنْ.

وفاعلُ ذلك هالكٌ خاسرٌ متعرِّضٌ لسخط الله ورسوله، مستوجِبٌ للَّعنة والإبعاد، كما جاء في الحديث، فقد لعنَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مَن اتخذ قبورِ أنبيائه مساجد، وجعلَ مَن فعلَ ذلك بقبور صلحائِه شرَّ الخلقِ عند الله يوم القيامة.

وفيه تحذيرٌ ونهيٌ لنا كما في رواية (يحذِّرُ ما صنعوا) أي يحذِّر أمتَه بقوله لهم ذلك من أن يصنعوا كصنعِ أولئك فيُلعنوا كما لُعِنوا، وما ذاك إلا لكونه وسيلةً من وسائل الشرك.

واتخاذُ القبرِ مسجدا معناه الصلاة إليه أو عليه كما مرَّ سيّما إذا كان قبرُ معظَّم من نبي أو وليٍّ لأنه مظنةُ الفتنةِ كما أشارت إليه رواية (إذا كان فيهم الرجلُ الصالح) ومن ثَمَّ جزمَ أئمتُنا من أهلِ السنة والجماعة بحرمةِ الصلاة إلى قبور الأنبياء والأولياء تبركا وإعظاما،

---

([72]) الزواجر ١ / ٣٨٦ .

وبحرمة اتخاذِ السرج على القبور، وقد صرَّح صلى الله عليه وسـلم في الحديث بلعنِ من اتخذ على القبر سراجا، والحكمةُ في جميع ذلك حسمُ موادِ الشرك، وقطعُ أسبابه.

## الصلاةُ عند القبور والوقفُ والنذرُ عليها أو لها

قال الشيخُ ابنُ حجرٍ في كتابه الزواجر: (قال بعض الحنابلـة: إن قَصْدَ الرجلِ الصلاةَ عند القبر متبركا بها عينُ المحـادَّة لله ورسـوله، وإبداعُ دينٍ لم يأذن به الله، للنهي عنها ثم إجماعاً، فإن أعظمَ المحرماتِ وأسبابِ الشركِ الصلاةُ عندها، واتخاذُها مسجدا أو مساجد، والبنـاء عليها، والقولُ بالكراهة محمولٌ على غير ذلك، إذ لا يُظـنُّ بالعلمـاءِ تجويزُ فعلٍ تواترَ عن النبي صلى الله عليه وسلم لعْنُ فاعلـه، وتجـبُ المبادرة لهدمها، وهدمِ القباب التي على القبور، إذ هي أضرُّ من مسجد الضرار، لأنها أسِّستْ على معصية الله ومعصية رسوله صلى الله عليـه وسلم لأنه نهى عن ذلك، وأمرَ صلى الله عليه وسـلم بهـدمِ القبـورِ المشرفة، وتجبُ إزالةُ كلِّ قنديل أو سراجٍ على قبرٍ، ولا يصحُّ وقفُـه ونذره) اهـ [٧٣]

---

( [٧٣] ) الزواجر ١ / ٣٨٦ .

أقولُ وهو عيْنُ الصوابِ، والدينِ الحق، والطريق المستقيم، وهـــو الذي نعتقدُه بقلوبنا، ونُدينُ اللهَ تعالى به، وهو مذهبُ أهـــلِ الســـنة والجماعة ومعتقدُهم، كما هو مقرَّر في كتبهم، ومزبورٌ في مجلداتهم:

وما أنا إلا مِنْ غزيَّةَ إن غوتْ  غويتُ وإنْ ترشدْ غزيَّةُ أرشدِ ([74])

فالدينُ الحقُّ هو ما شرعَه اللهُ ورسولُه، وما سواه فهـــو الباطـــلُ والضلالةُ، ولا خفاءَ أن هذه القبائحَ وأمثالَها من حوادثِ الضـــلالاتِ التي يشير إليها قوله صلى الله عليه وسلم: (كلُّ محدثة بدعـــةٌ، وكـــلُّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلُّ ضلالةٍ في النار). ([75])

وقوله عليه الصلاة والسلام: (مَن أحدثَ حدثاً أو آوى محدثا فعليه لعنةُ الله). ([76])

وقوله صلى الله عليه وسلم: (مَن أحدثَ في أمرِنا هذا ما ليسَ منه فهو ردٌ ). ([77])

---

( [74] ) منهج أهل السنة لا يكون إلا حقا ورشدا .

( [75] ) رواه النسائي ( ١٥٧٨ ) وابن ماجة ( ٤٥ ) عن جابر مرفوعا .

( [76] ) رواه أبو داود والنسائي عن علي رضي الله عنه مرفوعا انظر صحيح الجامع ٦٦٦٦.

( [77] ) متفق عليه من حديث عائشة .

فيجبُ على مَن له قدرةُ إبطالِ ذلك بما استطاع من تغيير بيدٍ، أو لسانٍ أو إنكارٍ بقلبٍ، وذلك أضعفُ الإيمان.

## الحلِفُ بغيرِ اللهِ شركٌ وكفرٌ به

ومن البدعِ المنهيِّ عنها الحلفُ بغيرِ اللهِ كالحلفِ بالنبي صلى الله عليه وسلم والكعبةِ والملائكةِ والسماءِ والآباءِ والحياةِ والأمانةِ والروحِ والرأسِ ونحوها، وقد جعلَ بعضُ العلماءِ ذلك من كبائرِ الذنوبِ بلْ جاءَ عن النبي صلى الله عليه وسلم إن الحلفَ بغير الله كفرٌ أو شركٌ.

فقد أخرجَ الترمذي وحسّنه، وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما: (مَن حلفَ بغيرِ اللهِ فقد كفرَ أو أشرك).([78])

وأخرجَ الشيخان وغيرهما (إنّ اللهَ ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، فمَن كان حالفاً فليحلفْ بالله أو ليصمت).([79])

---

([78]) أخرجه أحمد والترمذي وأبو داود وابن حبان و الحاكم أن ابن عمر سمع رجلا يقول : لا ، والكعبة ، .. و قال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبى ، قال البيهقى: و هذا مما لم يسمعه سعد بن عبيدة من ابن عمر ثم ساق رواية من طريق الإمام أحمد ، إرواء الغليل ٨ / ٢٨٢ .

([79]) أخرجه البخارى ١٦١/٢ و ١٣٧/٤ و ٢٦٢ ــ٢٦٣ ومسلم ( ٨١/٥ ).

وأخرجَ ابن ماجة أنه صلى الله عليه وسلم سمعَ رجلاً يحلفُ بأبيه فقال: (لا تحلفوا بآبائكم، مَنْ حلفَ فليحلفِ بالله، ومَن حلفَ له باللهِ فليرض، ومَن لم يرضَ بالله فليسَ من الله ). [80]

وأخرجَ الحاكمُ (كلُّ يمينٍ يحلفُ بها دون الله شرك). [81]

وصحَّ عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: (لأنْ أحلفُ بالله وأنا كاذبٌ أحبُّ إلي مِن أن أحلفَ بغير الله وأنا صادقٌ ).[82]

وأخرجَ أبو داود (مَن حلفَ بالأمانةِ فليس منا) [83]، انتهى من الزواجر .[84]

---

( [80] ) أخرجه ابن ماجه ( ٢١٠١ ) عن ابن عمر قال : سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يحلف بأبيه فقال : ... .قال البوصيري فى الزوائد ٢/١٣٠ و هذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

( [81] ) رواه الحاكم عن ابن عمر مرفوعا انظر صحيح الجامع ( ٤٥٦٧ ) .

( [82] ) رواه الطبراني موقوفا ورواته رواة الصحيح انظر صحيح الترغيب والترهيب ٣ /٧٦ .

( [83] ) رواه أبو داود عن بريد مرفوعا انظر صحيح الجامع (٦٢٠٣ ).

( [84] ) الزواجر ٣ / ٢٠٥ .

## حفَلاتُ الموالدِ عند القبور

هل اتخاذُ الموالدِ عند القبورِ جائزٌ أمْ ممنوعٌ مثلُ الصلاةِ؟ محلُّ تأملٍ([٨٥])

والذي يظهرُ مِن مفهوم الأحاديثِ الواردة في منعِ الصلاةِ عند القبورِ أنه يُمنعُ فعلُ الموالد عندها بالأولى، لأنه إذا حرُمَتْ الصلاةُ عندَها لأجلِ التبركِ بذويها فمن باب أولى أن يُقطع بمنعِ فعل الموالدِ والاجتماعاتِ لها عندها، ولأن المعنى الذي حرمتْ الصلاةُ عند القبورِ من أجلِه وهو التبركُ بصاحب القبر، ولكونه وسيلةً للشركِ هو موجودٌ في فعلِ الموالد عندها، بل زيادةٌ على ذلك، فالمصلي عند القبرِ إنما يقصدُ اللهَ وحده بالعبادة، وإنما حرمَ عليه فعلُها هناك من أجلِ التبركِ مع ذلك بصاحب القبر.

والمولد إنما يُتَّخذُ عند القبر لأجلِ تعظيمِ صاحبِ القبر أو التبرك به لا غير، وإلا فلماذا يفعلونه هناك، فإن الصلاةَ على النبي صلى الله عليه وسلم ليستْ مقيدةً بزمانٍ ولا مكان، فالمعنى الذي حرمتْ الصلاةُ عند القبور من أجله موجودٌ في فعلِ الموالدِ عندها وزيادة، فيكون حريًّا بالمنع حينئذ، ولا نقولُ بمنعِ الصلاةِ على النبي صلى الله عليه وسلم عند

---

( [٨٥] ) فعل المولد بدعة مطلقا عند القبور وغيرها .

القبورِ كما قد يُتوهم، وإنما نقولُ بمنعِ الاجتماعات للموالد عندها لأنها وسائلُ الشركِ فهي أحقٌّ بالمنع من الصلاة عندها، وهذا بخصوص المولدِ.

## ما يسمَّى الزياراتُ المعروفةُ في الجهة

أما الاجتماعاتُ على الهيئاتِ المعروفةِ في الجهةِ عند القبور ــ بمناطقنا ــ في بعضِ أيامِ السنةِ ويسمُّونها الزياراتِ فحرامٌ قطعا لما فيها من اختلاط الرجال بالنساء ([86]) مع ما يترتبُ على ذلك من المفاسدِ والقبائحِ مثلُ الزنا واللواطِ ونظرِ الأجنبياتِ ونشوزِ الزوجات وغيره من القبائحِ الظاهرةِ والباطنة.

والمتصدي لذلكَ القائم فيه ممقوتٌ، وحكمُه حكمُ القواد فإنه هو السببُ في ذلك المنكرِ، وما يترتبُ عليه من الشرور.

وقد اتُخِذَ ذلك في الجهةِ عبادةً مؤكدةً لبعض القبور في كل سنةٍ حتى أنه إذا تُركَ في بعض السنواتِ تعتقدُ العامةُ وجودَ الشرِّ بسبب

([86]) من طالع ما كتب عن زيارة سعيد العمودي في قيدون في آخر جمعة من رجب ، وزيارة سالم العطاس بالشحر في منتصف المحرم رأى مراد الشيخ ، فقد جاء في الشامل أن شوارع قيدون تمتلئ بالنساء والرجال في زحام يتضاغطون يموج بعضهم في بعض ، وربما قال ذو العقائد الزائغة أن بحر الشيخ سعيد يحمل !! وجاء في النفحات المسكية الابتلاء بحضور الرجال والنساء في زيارة سالم العطاس وترى الجاهل يقول أن حال الولي يسع !!

ترك ذلك، ويعتقدون أنَّ مَن سعى في إبطالِه يصيبُه صـــاحبُ المقـــام بسوء.

وبعضُهم يقولُ بل ويعتقدُ: (أنَّ مَن حضرَ سبعَ مراتٍ عند قبرِ على مثلِ تلك الحالةِ، كأنَّما حجَّ بيتَ اللهِ الحرام) ([87])، وهذا هو عينُ الكفرِ والشركِ بالله تعالى.

وبعضُ الجهلةِ يُوقِفُ على مثل هذه الجرائمِ وقائفَ ([88])، ويجعلُها باسم المقامِ، ولا شكَّ أنَّ هذا المقامَ مقامُ أهل النار، فيحرمُ الوقفُ على ذلك، وتحرمُ الصدقةُ لكونه إعانةً على المعصية، ولا تجوزُ الإعانةُ عليه

---

( [87] ) في صلة الأهل ص ١١٨ نقلا عن تاريخ باحسن الشحري عن بعض العارفين قال: من زار قبر الشيخ فضل ـــ يعني ابن عبد الله بافضل ـــ سبع جمع متوالية كتبت له حجـــة مبرورة !!

وفي مصباح الأنام وجلاء الظلام الحكاية الثمانين بعد المائتين (وذكر أيضاً أن رجـــلاً من أهل الخطوة وصل من بلد المغرب في سبعة أيام إلى تريم لزيارة القطب عبد الله الحداد، وأمره شيخه بالمغرب لما استشاره للحج فقال له: اخرج لزيارة القطب عبـــد الله الحـــداد بالمشرق خير لك من كذا كذَا حجة قال: فخرجت).

ومن عجائبهم في السياق ذاته ما ورد في تذكير الناس (ص:٢٦٣) لما استشار علي باراس شيخه عمر بن عبد الرحمن العطاس في الحج فقال له: قربة ماء تأتي بها لأولادي خير لـــك من ستمائة حجة وعمرة مقبولة!!!

٨٨ ) وقف مفرد وجمعه وقوف وأوقاف.

بقهوةٍ ولا بدخونٍ ولا غيره، فمن أعانَ في ذلك بشيءٍ فهو من جملةِ العاصين الممقوتين.

فيجبُ ويتعينُ على المتصدِّين لفعلِ هذه المناكرِ القائمين فيها تركُها وإبطالُها بالكليةِ لكونها مخالفةً للشريعةِ، وفاعلوها متعدُّون لحدود الله محادُّون الله ورسوله، وما فُعلَ من محرماتٍ في ذلك فعلى القائمِ في ذلك الشرِّ إثمُ الجميع من غيرِ أن ينقصَ من آثامهم شيء، وعليه وزْرُ تلك البدعةِ بعد موته أيضا لقوله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ سن في الإسلامِ سنةً سيئةً فعليه وزرُها ووزرُ مَن عمِلَ بها من غيرِ أن ينقصَ من أوزارِهم شيءٌ). [89]

وبذلك يُعلمُ أن جميعَ الزياراتِ المعمولةِ في الجهةِ من أقبحِ المناكر، وأفظعِ العواهر المخالفةِ للشريعة الغراء، فإنها كلُّها شؤمٌ، وضلالةٌ وشرٌّ عاجلٌ وآجلٌ، ولو لم يكنْ فيها إلا اختلاطُ الرجالِ بالنساء لكانَ أجدرَ بالمنع، فكيف إلا وهي سببٌ جليٌّ للزنا واللواط والقمارِ وكثيرٍ من المحرمات.

---

(٨٩) رواه مسلم عن جرير مرفوعا .

## الزياراتُ يحضرُها من يُظنُّ فيه الصلاحُ والعلم

فإن قيل: إنه قدْ يكونُ فيها مولدٌ يجتمع فيه كثيرٌ من الأخيار.

فنقولُ: كلُّ مَن خرجَ في مثلِ هذا فهو من الأشرارِ الفجَّارِ، ليس من الأخيارِ، وتركُ المولدِ في مثل هذا أولى، بل فعلُه عند المقابرِ بدعةٌ مضلِّة، وعلى فرضِ جوازه فتركه أصوبُ وأرشدُ، لأن فعلَ الخيرِ إذا ترتبتْ عليه مفسدةٌ يُترك، فمن القواعد الكلية أن درءَ المفاسدِ أولى من جلب المصالحِ.

وإن قيل: إنه قد يتفقُ أن يخرجَ طالبُ علمٍ يذكِّرُ الناسَ ببعض الواجباتِ.

فنقولُ: لا تكونُ فائدةُ التذكير أعظمَ من فائدة تركِ هذه المناكر الشنيعة كما هو ظاهرٌ للمتأملِ المنصِف، والخروجُ لمثل ذلك من المحرماتِ الممقوتِ فاعلُها.

ولا عجبَ مِن فاعلي هذه الأمور لكونهم سفهاءَ جهلاءَ، وإنما العجبُ كلَّ العجبِ مِن طلبةِ العلمِ الذين مَن لفَّ خرقةً بيضاءَ على رأسِه سارعَ مهرولاً إلى تكثيرِ سوادِ أهلِ الضلال.

ولا خفاءَ أن الزياراتِ المعروفةَ في الجهةِ مناكرُ وضلالةٌ لما اشتملت عليه من الأمورِ المخالفةِ للشريعةِ، فكيف يسوغُ الحضورُ مــع أهــل المنكرِ.

والواجبُ شرعاً تغييرُ المنكرِ للقادر عليه، ومن لمْ يقدرْ على تغييرِه وجبَ عليه مفارقةِ الموضع، موضعِ المعصية، فكيف إلا بالخروج إليه!!

اللهمَّ إلا إن كانَ بحضوره يُزالُ المنكرُ فلا بأس بالحضور بل يجبْ، وأنَّى لنا بذلك! فيحقُّ حينئذٍ على كلِّ مَن خرجَ لمثل هذه المناكرِ أنــه من أهلِ المنكر كائناً من كانَ.

## الشيخُ ابنُ حجرٍ والاجتماع للمولد

وفي الفتاوى الحديثيةِ للشيخِ ابنِ حجرٍ الهيتمي ما نصُّه: ( وسُئِل ــ نفع الله به ــ عن حكمِ المولد والأذكار التي يفعلُها كثيرٌ من الناس في هذا الزمان هل هي سنةٌ أم فضيلةٌ أم بدعةٌ ؟ فإن قلتم فضيلةٌ فهل وردَ في فضلِها أثرٌ عن السلفِ أو شيءٌ من الأخبار ؟

وهل الاجتماعُ للبدعةِ المباحُ جائزٌ أم لا ؟

وهل إذا كان يحصلُ بسببِها أو سببِ صلاةِ التــراويحِ اخــتلاطٌ واجتماعٌ بين النساءِ والرجال، ويحصلُ مع ذلك مؤانســةٌ ومحادثــةٌ ومعاطاةٌ غيرُ مرضيَّةٍ شرعاً ، وقاعدةُ الشرع مهما رجحتْ المفســدةُ

حرمتْ المصلحةُ، وصلاةُ التراويحِ سنةٌ، ويحصل بسببِها هذه الأسبابُ المذكورةُ، فهل يُمنعُ الناس من فعلِها أم لا يضرُّ ذلك؟

فأجابَ بقوله: الموالدُ والأذكارُ التي تُفعل عندنا أكثرُها مشتمِلٌ على خيرٍ، كصدقةٍ وذكرٍ وصلاةٍ وسلامٍ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ومدحِه، وعلى شرٍّ بل شرورٍ لو لم يكن منها إلا رؤيةُ النساء للرجال الأجانبِ، وبعضُها ليس فيها شرٌّ لكنه قليلٌ نادر، ولا شكّ أن القسمَ الأولَ ممنوعٌ للقاعدةِ المشهورةِ المقررةِ أنَّ درءَ المفاسدِ مقدَّمٌ على جلبِ المصالح.

فمن عَلِم وقوعَ شيءٍ من الشرِّ فيما يفعلُه مِن ذلك فهو عاصٍ آثمٌ، وبفرضِ أنه عملَ في ذلك خيراً، فربما خيرُه لا يساوي شَرَّه، ألا ترى أن الشارع صلى الله عليه وسلم اكتفى من الخيرِ بما تيسرَ، وفَطَم عن جميع أنواع الشرِ حيث قال: (إذا أمرتُكم بأمرٍ فأتوا منه ما استطعتُم، وإذا نَهيتُكم عن شيءٍ فاجتنبوه) [٩٠] فتأملْه تعلمْ ما قررتُه من أن الشرَّ وإن قلّ لا يُرخصُ في شيءٍ منه، والخيرُ يُكتفى منه بما تيسرَ.

---

( [٩٠] ) رواه مسلم وأحمد والنسائي عن أبي هريرة مرفوعا .

وحيثُ حصلَ في ذلك الاجتماعُ لذكرٍ أَو صلاةِ التراويحِ أو نحوِها محرمٌ وجبَ على كلِّ ذي قدرةٍ النهيُ عن ذلك، وعلى غيرِه الامتنـــاعُ من حضورِ ذلك، وإلا صارَ شريكاً لهم، ومن ثَمَّ صرَّحَ الشيخان بأن من المعاصي الجلوس مع الفساقِ إيناساً لهم. ([٩١])

## فلانٌ اشتهرَ وفلانُ سرَّج

ومن الضلالاتِ المضلِّةِ ما يُخيَّلُ لبعض البعداءِ أنه يرى ســـراجاً في مكانٍ، أو يرى في منامِه كأنَ بعضَ الصالحين أسرجَ في بعض الأمكنةِ سراجاً فيبادرُ ويجعلُ في ذلك الموضعِ صورةَ صنمٍ على هيئة قبرٍ ويسميه باسم بعض الصالحين، ثم تلقِّبُه العامةُ بالمشهور، ويقولون: (فلانٌ اشتهرَ في المكان الفلاني، وفلانٌ مشهور في كذا) !([٩٢])

---

([٩١]) الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي ١ /١١٠ وسبق ـــ تعليقا ـــ أن حكم المولد بدعة.

([٩٢]) من العجيب ما ورد في هامش الطرف الأحور لأبي بكر المشهور أن جماعة رأوا على ساحل البحر نورا يلمع أمامهم فلما بلغوا عنده وجدوه عظما فتركوه وساروا في طريقهم فعاد النور الأول خلفهم فرجعوا فلم يجدوا سوى العظم فتركوه وتكرر لهم رؤية النور ، فحمله زعميهم فلما بلغوا علبوب ثقل عليه و لم يستطع حمله فتركوه ، وفي تلك الليلة رأى من يقول له: أنا صاحب العظم وعرفه باسمه باعديل وأمره أن يدفنه في ذات الموضع فدفنوه وجعلوا عليه تابوتا وقبة !! ص ٢٦١ .

وما درى البعيدُ أنَّ ذلك شيطانٌ سوّلَ له، وألقى في قلبِه هذه التخيُّلاتِ، والنَزغاتِ الخبيثة المضلِّة.

ثمَّ إنَّهم يتخذونَ ذلك صنما يُنذِرون له النذورَ والصدقاتِ، ويفعلون عنده الموالدَ تعظيماً له، ويُوقِدون عليه السرُجَ، ويعظِّمونه تعظيمَ الكفارِ لأوثانِهم أولئك (الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا) فلا جرمَ أنّ هذا من وسائلِ الشرك إن لم يكن شركاً.

وقبائحُهم في مثلِ هذا كثيرةٌ شهيرةٌ، وقد قالَ صلى الله عليه وسلم محذِّرا من مثلِ هذه الجرائم (لا تتَّخِذوا قبري وثَنَاً يُعبدُ مِن بعدي)([٩٣]) أي لا تعظِّموه تعظيمَ غيرِكم لأوثانهم.

ولا تُعرفُ جريمةُ الاشتهارِ إلا في هذا القُطْر، وربما في أقطارِ إسلاميةٍ أخرى لا نَعرفُ عنها شيئاً يُذكرُ، وهي مِن مُخترعَاتِ الزنادقةِ الملاحدةِ في الدين، فهي أوثانٌ تُعبدُ من دون الله، فلو كانَ الاشتهارُ من سنةِ سيِّدِ المرسلين صلى الله عليه وسلم أو من سنةِ خلفائِه لكانوا أحقَّ به من غيرهم، فإنه لم يُنقلْ ولم يُعرفْ عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أحدٍ من خلفائِه وأصحابه أنه اشتهر.

---

([٩٣]) سبق تخريجه .

وقد بعثَ اللهُ في العالَمِ مائةَ ألفِ نبيٍّ وعشرين ألف نـــبيٍّ ،([94]) ولا نرى أحدا يقول : هذا نبيُّ اللهِ فلان اشتهر أو مشـــهورٌ، ولا اشـــتهرَ أبوبكرٍ ولا عمرُ ولا عثمانُ ولا علـــيٌّ ولا غيرُهـــم مـــن الصـــحابة والتابعين، فليسَ ذلك إلا ضلالاتٍ وأسبابا للشرك تُلقيها الشياطينُ في قلوبِ بعضِ الملحدة، وتُجريها على ألسنتِهم، فهم أعداءُ الله في أرضِه، قاتلَهم اللهُ أنَّى يُؤفَكون، وفي هذا كفايةٌ وإلا فالميدانُ رحْبٌ، والمقصدُ فسيحٌ.

## النهاية

انتهى ما رُمْتُ إيرادَه في هذه العجالةِ، وقد جاء ــ بحمدِ اللهِ تعالى ــ مطرَّزاً بالنقولِ الصحيحةِ، والأدلةِ الصريحةِ، تَقرُّ به عـــينُ المحـــبِّ الودودِ، وتَكمدُ به نفسُ الجاهل الحسودِ، وإلى الله العظيمِ أرغـــبُ أن يجعلَه خالصاً لوجهه الكريمِ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمين، وحسبُنا اللهُ ونعمَ الوكيل، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ العليِّ العظيم، و صـــلى الله علـــى سيدِنا محمدٍ النبي الأميِّ، وعلى آله وصحبه، وسلَّم تسليماً دائمـــاً إلى يوم الدين.

( [94] ) رواه البيهقي من حديث أبي ذر رضي الله عنه مرفوعا، تفرد به يحي بن سعيد السعيدي.

وكان الفراغُ من تسويدِه لسبعٍ بقينَ من شهر جمادى الأولى من سنة الثلاثة والأربعين بعد الثلاثمائة والألف هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية. **كتبه عبدالله عوض بكير.**

وكتبتْ بخطِّ عبدالرحمن عبد الله عوض بكير، وانتهيت من استنساخها ظهر يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر شعبان المكرم من عام ألف وثلاثمائة وواحد وتسعين هجرية، الرابع عشر من شهر أكتوبر من عام ألف وتسعمائة وواحد وسبعين، جزى الله عنا مؤلِّفها سيدي الوالد ــ متعنا الله به ــ أفضل ما يجزي العلماء المخلصين وأوسع ما يمتعُ الأبناء البارين اللهم آمين.

**عبد الرحمن عبد الله بكير**

المكلا ــ حضرموت.

التاريخ ٢٤/ ٨ / ١٣٩١ هـ

الموافق ١٤ /١٠ / ١٩٧١ م

## ملاحظة

وكان الفراغ من تسويده لسبع بقين من شهر جمادى الأولى من سنة الثلاثة والأربعين بعد الثلثمائة والألف هجرية على صاحبها أفضل الصلاة ، وأتم التحية . كتبه عبد الله عوض بكير .

وكتبت بخط عبد الرحمن عبد الله عـــوض بكـــير ، وانتـــهيت مـــن استنساخها ظهر يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر شعبان المكرم من عام ألف وثلاثمائة وواحد وتسعين ، الرابع عشر من شهر أكتوبر من عام ألف وتسعمائة وواحد وسبعين ، جزى الله عنا مؤلفها سيدي الوالد ومتعنا به أفضل ما يجزي العلماء المخلصين ، وأوسع مـــا يمتـــع الأبناء البارين اللهم آمين عبد الرحمن عبد الله بكير.

# الفهارس

ـــ مقدمة الطبعة الثانية ........................................ ٣
ـــ مقدمةُ الشيخِ عبدِالرحمن بن عبد الله بكير.......................... ٧
ـــ رسالة تطهير الفؤاد من سيء الاعتقاد ........................ ١٧
ـــ النهاية ........................................ ٦٨
ـــ الفهارس ........................................ ٧١